

عِلَاجُ النُّوجِ

بحسن العشرة



إعداد

عبد القادر أبو طالب

دار الفکر للطباعة والنشر



علاج الزوج بحسن العشرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هدية المؤلف والمشترف على
الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

المقدمة

الحمد لله الذي { خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً (21) } الروم

ولكي تدوم هذه المودة والرحمة التي بها تحصل السكينة أمر تعالى
بمسلك عظيم فقال { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ (19) } النساء وهو
طيب قول الرجل للمرأة وحسن فعله وهيئته لها بحسب قدرته كما
يحب ذلك منها فليفعل هو بها مثله فإن { لَهْنٌ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ
بِالْمَعْرُوفِ (228) } البقرة

والصلاة والسلام على نبي الرحمة القائل

{ استوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم }¹

أما بعد :

¹ الترمذي 1163 وقال حديث حسن صحيح , ابن ماجه 1851 , حسنه الألباني لغيره في صحيح

الترغيب 1930



علاج الزوج بحسن العشرة

فهذه رسالة تبين ما ينبغي أن يقدمه الرجل للمرأة والمرأة للرجل من
حسن معاشرة وهي خاصة لمن يريد أن يحيا حياة زوجية سعيدة
ترضيه وتسره , وترضي ربه فيجد عليها الأجر

كتبها

عبد القادر بن محمد بن حسن أبو طالب

موقع المؤلف والمترجم على مواقع الإيمان لرفع الأمان للشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

علاج الزوج بحسن العشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

علاج الزوج لزوجته وعلاج الزوجة لزوجها غاية عظيمة يسعى لنيها كل زوجين يريدان الحياة الزوجية السعيدة الهنيئة , والرجل أو المرأة يستطيعان الوصول لهذه الغاية بكل سهولة ويسر وذلك من خلال معرفة كلاً منهما ما ينبغي أن يقدمه لسكنه مع الآخر من حسن معاشرة مبنية على تقوى الله ثم يقدم كلاً منهما للآخر أحسن ما عرفه وهذا العلاج في مضمون العمل بما جاء في المباحث الأربعة الآتية

هذه المؤلفات المنشورة على موقع الدكتور أحمد الحاجج



علاج الزوج بحسن العشرة

البحث الأول

ويشمل ما يقدمه الرجل من

حسن معاشرته النساء

قبول الوصية بالنساء لورود الخطأ عندهن لوجود العوج في فطرتهن

توجيه نظره لما يرضيه في المرأة والغض عما لا يرضيه منها

هدية المؤلف والمترجم على موقع المؤلف الامان الشيخ عبد القادر ابو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

حسن معاشره النساء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ خياركم , خياركم لنسائهم }²

وقال صلى الله عليه وسلم

{ خيركم , خيركم لأهله , وأنا خيركم لأهلي }³

وقال صلى الله عليه وسلم :

{ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله }⁴

جعل لنا النبي صلى الله عليه وسلم معيار لمعرفة أخير الناس حيث

بين أن أخير الناس من كان خيره لنسائه وبين لنا أن هذا حاله صلى

الله عليه وسلم مع نسائه لقتاد به

² الترمذي 1162 وقال حديث حسن صحيح , ابن حبان 4164 , صححه الألباني في صحيح الترغيب

1923

³ ابن حبان 4165 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1924

⁴ الترمذي 2612 وصححه , الحاكم 53/1 وصححه , ضعفه الألباني في سنن الترمذي 2612 , حسنه

محققوا الترغيب 2877



علاج الزوج بحسن العشرة

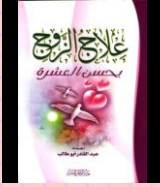
لأن حال الرجل مع الناس وخاصة الوجهاء منهم في معاملته لهم فإنها تتسم في غالب أحوالها بالتصنع والمجاملة محافظة على سمعته بين الناس وحرصاً على مكانته وكي يثنى عليه ويذكر بالخير , والمسلم يندب له هذا التصنع والمجاملة ومأجور على ذلك إن ابتغى به وجه الله

فإذا كانت هذه المعاملة نفسها يقدمها لنسائه فيتصنع لهن ويتكلف لهن الكلمة الطيبة فهو من خيار الناس ومعدنه وطبعه طيب وأما إن غير هذه المعاملة الطيبة وكانت معاملته مع نسائه غير معاملته مع الناس لا يتكلف لنسائه وبطبعه يشعر أنه ولي نعمتهن ويريد أن يكون صاحب الأمر وهن صاحبات السمع والطاعة دل ذلك على أنه ليس من خيرت الناس

فلينتبه الرجل لهذا المعيار النبوي

{خيركم خيركم للنساء}⁵

⁵ ابن ماجه 1977 , الحاكم 173/4 و صححه , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1925



علاج الزوج بحسن العشرة

هدية المؤلف والمترجم على مواقع الإيمان لرفع الأمان الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

الوصية بالنساء لورود الخطأ عندهن بسبب العوج في فطرتهن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في

الضلع أعلاه }⁶

وقال صلى الله عليه وسلم :

{ استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج ما في

الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج

فاستوصوا بالنساء }⁷

وقال الله تعالى: { خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا

رُؤُسَهُمْ } (النساء 1)

فإن الله تعالى بين أنه خلق آدم وخلق منه زوجته حواء ، وبين ابن عباس

{ إن حواء خلقت من ضلع آدم الأقصر الأيسر وهو نائم }⁸

⁶ البخاري 3331 ، مسلم 298/10

⁷ البخاري 5186



علاج الزوج بحسن العشرة

وبين النبي صلى الله عليه وسلم {إن المرأة خلقت من ضلع} و{إنهن

خلقن من ضلع}

وهذا معناه أن النساء خلقن من أصل شيء معوج ، وأنها عوجاء مثله لكونه أصلها منه⁹

وفي بيانه صلى الله عليه وسلم أن المرأة خلقت من ضلع أي : عوجاء لأن الضلع أعوج وإن أعوج ما في الضلع أعلاه وأعلى ما في المرأة رأسها الذي فيه مواطن تفكيرها وأوهامها وتصوراتها ولسانها الذي ينطق التعبير عن هذا فيحصل منه الأذى

وإذا كان هذا من طبعها الذي فطرت عليه ، كان من واجب الرجل أن يصبر عليها ويتحمل منها آثار عوجها الفطري في السلوك¹⁰

⁸ أخرجه ابن إسحق في المبتدأ عن ابن عباس وكذا أخرجه ابن أبي حازم وغيره كذا عزاه ابن حجر في الفتح وسكت عنه 162/9

⁹ ابن حجر في الفتح 161-163 مع تصريف

¹⁰ حنبكة 64/2



علاج الزوج بحسن العشرة

فالمرأة ليست مطالبة بالكمال كالرجل بل من فيهن الكمال من النساء معدودات , مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون¹¹ أما الشيء الذي خلقت من أجل أن تحويه فهي تحسن فيه , فهي خلقت من ضلع ومعلوم أن الضلع أرق عظام الإنسان وألينه , والضلع وعاء ما في الصدر والضلع يحوي بداخله القلب موطن الحنان والأنس موطن العاطفة والضلع في تكوينه ذو عوج , فكأن الرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن المرأة خلقت من رقعة , ومع الرقعة اعوجاج وهذا الاعوجاج فيها مناسب لما خلقت من أجله إذ خلقت لتكون وعاء العاطفة والحنان والإيناس , ولا بد أن يظهر عوجها في أعلاها , أي في لسانها وفكرها , إذ لا بد أن تتغلب جوانب عاطفتها والتي تتقنها على المنطق الفكري السليم الذي عندها فيه خلل¹²

¹¹ {كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم ابنة عمران آسية امرأة فرعون }

صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه 3280

¹² حنبكة 65/2 مع تصريف



علاج الزوج بحسن العشرة

والشريعة عندما بينت أن المرأة بطبيعتها وفطرتها مستعدة لأن تقع في الخطأ أكثر من استعداد الرجل , كان على الرجل أن يدرك أن أخطاء المرأة أمر طبيعي فلا يكتر من اللوم والتأنيب والمؤاخذة بل يتساهل ويتسامح¹³

وفي هذا ملاطفة النساء والإحسان إليهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وأنه لا يطمع باستقامتهن¹⁴

لقوله صلى الله عليه وسلم

{ إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة }¹⁵

فبعد أن تبين استحالة استقامتها , فالذي يريد امرأة بدون أخطاء يطلب مستحيل لا يتحقق

¹³ حسن أيوب 189

¹⁴ النووي في شرح مسلم 299/10 مع تصريف

¹⁵ مسلم 298/10



علاج الزوج بحسن العشرة

فعلى الرجل أن يقبل وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في النساء ويعاملهن على أنهن عوان أي أسيرات ضعيفات لا تملك العضلات وكل ما تملكه البكاء الذي له التأثير على القلب وليس النساء الزوجة فقط كما تصرفها أعراف الناس فيحملونها هي الاعوجاج , بل جنس النساء ومن هن النساء ؟ الأم والأخت والجدة والابنة والعمة والخالة , فالأم وقعت في الاعوجاج وربما لازالت وستقع الابنة فيه , فكلهن جنس النساء وتكثر أخطائهن وهذا العوج الفطري عند النساء عموماً سواء كانت المرأة على دين وخلق أو غير ذلك من النساء والتي قد تحمل مع هذا العوج الفطري سلوك غير طيب , فبعض النساء شرسة وقد تسبب مضايقات وخرج شديد للرجل ولذا قال صلى الله عليه وسلم لأفضل النساء وهن الصحابيات



علاج الزوج بحسن العشرة

{ ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من
أحدكن }¹⁶

{ ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذوي الألباب وذوي الرأى
منكن . قالت امرأة منهن وما نقصان عقلها ودينها ؟ قال : شهادة
امرأتين منكن بشهادة رجل ونقصان دينكم الحيضة فتمكث إحداكن
الثلاثة والأربع لا تصلي }¹⁷

ليبين صلى الله عليه وسلم أن النساء يُسببن إذهاب عقل الرجل
الحازم الضابط لأمره ، حتى يفعل أو يقول ما لا ينبغي
ومع نقصان عقلهن وقد علمنا الخلل في مواطن تفكيرهن
ونقصان الدين لأن إحداهن تمكث الأيام لا تصلي ولا تصوم أثناء
الحيض

¹⁶ البخاري 304

¹⁷ الترمذي 261 وقال حديث حسن صحيح ، صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي 2613



علاج الزوج بحسن العشرة

وليس المقصود بذكر النقص في النساء لومهن على ذلك لأنه من أصل الخلقة ، لكن للتنبيه وليقبل الرجال وصيته صلى الله عليه وسلم الرجال بهن حيث قال في حجة الوداع

{ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة }¹⁸

وما دام أن خطأ المرأة في غير الفاحشة فعلى الرجل أن يعلم أن حسن العشرة معهن واجب عليه وأنه مأمور بإكرامهن والإحسان إليهن والرفق بهن على عوجهن والعطف عليهن وعدم ظلمهن ويستحب له أن يتحمل الأذى منهن لأن صحبة النساء أهدأ للنفس وأهنأ للعيش

وخطأ المرأة ليس في الفاحشة فالفاحشة لها حدود شرعية والمرأة ربما تخشى على عرضها أكثر من خوف الرجل على عرضها

¹⁸ الترمذي 1163 وقال حديث حسن صحيح , ابن ماجه 1851 , حسنه الألباني لغيره في صحيح

الترغيب 1930



علاج الزوج بحسن العشرة

وليس معنى هذا ترك إصلاحهن وتقويمهن , ولكن معناه ضرورة اتخاذ الحكمة في سياستهن , مع ملاحظة أن الاستقامة الكاملة لا ترجى منهن , فعلى الرجال أن يستوصوا بهن , وذلك بالرفق في تأديبهن وتربيتهن , وبمراعاة طبيعتهن , وبعدم القسوة عليهن والعنف في تقويمهن¹⁹

هدية "مواقف المشرف على مواقع الإيمان لدفع الأمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

¹⁹ حنيفة 69/2



علاج الزوج بحسن العشرة

الرجل العاقل ينظر لما يرضيه في المرأة ويغض عما لا يرضيه منها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر }²⁰

لا يفرك مؤمن مؤمنة: أي لا يبغض مؤمن مؤمنة

نبه الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على جانب من
جوانب الواقع الإنساني وهو أن كل إنسان فيه جوانب ترضي وفيه
جوانب لا ترضي والعاقل هو الذي يوجه نظره وإعجابه إلى ما يرضيه
ممن يخالطهم ويبغضه عما لا يرضيه منهم

فإن كان مما يمكن معالجته وإصلاحه عمل على تهذيبه بالتربية
الحسنة وبذلك يعيش راضياً سعيداً

وبذلك يستطيع أن يكف نفسه وقلبه عن الكراهية والبغض ويتعايش
مع الآخرين بالرضا والتسامح

²⁰ مسلم 300/10



علاج الزوج بحسن العشرة

وهكذا يستطيع الرجل أن لا يكره المرأة وإن كان فيها من الأخلاق أو الصفات ما لا يعجبه

والرجل العاقل يستطيع أن يقنع نفسه بأنه لا تخلوا امرأة من عوج فعلية أن يصبر على عوجها مادام يرضيه منها جوانب حسنة ومادامت ذات دين وخلق , ويقنع نفسه بأن تقويم عوجها من الأمور المتعذرة فهو في جوهر فطرتها

ومادام الرجل يتقي الله في معاملته للنساء ولا يقصد بحسن العشرة هذه إلا ابتغاء وجه الله الذي أمره أن يقدم هذه المعاملة فإن الله سيصلحها له ويصرف قلبها لرضاه

وبعد أن تبين للرجل مما سبق ما عليه أن يقدمه من معاملة لنسائه عموماً , فعليه أن يجمع مع هذا كله ما عليه أن يقدمه من معاملة للزوجة خاصة كما سيأتي في المبحث التالي



علاج الزوج بحسن العشرة

المبحث الثاني

المطلوب من الرجل مع زوجته

الرجل مطالب أن يتحمل الأذى من زوجته , وأن يحفظها من أذاه ,
وأن يرفه عنها , ويحمد الله على نعم الزوجة على النحو التالي :
أولاً : الرجل عليه أن يتحمل بصبر ما يصدر من زوجته من الأمور
الآتية :

- 1- الرجل عليه الصبر على ما لم يجده من أمور ذوقية في زوجته
- 2- الرجل عليه تحمل نكران زوجته لخيره عليها
- 3- الرجل يصبر على ما يصدر من لسان زوجته من أذى
- 4- الرجل عليه غض النظر عن اعوجاج زوجته
- 5- الرجل يعذر امرأته في مخالفتها له بتزينها لما لا يرضاه
- 6- الرجل عليه الابتعاد عن التشدد في تهذيب المرأة لأنه إقبال على الطلاق
- 7- الرجل عليه أن يلين الجانب لامرأته رغم عوجها كي يعيش بها



علاج الزوج بحسن العشرة

- 8- الرجل يتحمل غضب امرأته عليه
- ثانياً : الرجل عليه أن لا يؤذي زوجته ويقيها من الأمور الآتية :

 - 1- من النار
 - 2- الخداع في حقوقها
 - 3- إهانة الزوجة أو تقيحها
 - 4- ضرب الزوجة
 - 5- ظلم الزوجة أو التعدي عليها إن أطاعته
 - 6- ما يدور بينها وبين زوجته في الفراش خصوصاً
 - 7- إعطاء مجال للآخرين في أن يفسدوا عليه حياته الزوجية
 - 8- العدو اللدود الذي يسعى لتطليق امرأته
 - 9- تتبع عورات أهله
 - 10- التطلع لغير زوجته
 - 11- انشغال باله بامرأة غير زوجته
 - 12- الغيرة على امرأته في غير ريبة



علاج الزوج بحسن العشرة

ثالثاً : الرجل عليه تهيئة المجال للترفيه عن الزوجة ببعض مروحات

النفس

- 1- تهيئة المجال لزوجته مع من يتوافق معها من جنسها
- 2- إعطاء الزوجة بحبوحه من اللهو المباح
- 3- افتعال مسابقات يشارك فيها زوجته
- 4- توفير ما تحتاجه الزوجة من الألعاب مع المشاركة ومراعاة سننها وعقلها
- 5- يمكنها من ملاحظته

رابعاً : حمد الله وشكره على هذه النعم

- 1- سعادته الزوجية بالمرأة الصالحة وشعوره بالأمان على أمواله وعرضه

2- مساعدة زوجته الصالحة له في نصف دينه

خامساً : المقبل على الزواج يراعي هذه الصفات في المرأة

- 1- يقدم صاحبة الدين وإن جمعت صفات أخرى كان أعظم



علاج الزوج بحسن العشرة

- 2- الرجل يقدم البكر مع الدين والصفات الأخرى
- 3- يقدم الولود الودود وإن جمعت صفات أخرى
- 4- سؤال الله أن يرزقه خير زوجته

هذه مؤلف والمشترف على مواقع الإيمان لرفع الامان الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

المطلوب من الرجل من زوجته

أولاً : تحمل ما يصدر من الزوجة والصبر على أحوالها على النحو التالي

1- الرجل عليه الصبر على ما لم يجده من أمور ذوقية في زوجته

يقول تعالى :

{ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا

(19) { النساء

إشارات نفيسة وعظيمة إلى أمور تشتمل عليها المقادير الربانية لأن كراهة النفس لبعض الأشياء قد لا تعتمد على ما في الأشياء من شر أو ضرر بل تعتمد في أكثر أحوالها على أمور ذوقية أخرى تجد فيها النفس ما تشتهي وتهوى من حلاوة أو طلاوة أو خفة أو جمال أو رشاقة أو رقة أو ذكاء أو عذوبة منطلق أو نحو ذلك مما تميل إليه النفس أو تستمتع به الحواس وكثيراً ما تكون هذه الأمور الذوقية البحتة سبباً لمتاعب كثيرة أو سبباً لشر الزوج وشقائه



علاج الزوج بحسن العشرة

فقد يكره فيها عدم الرشاقة والخفة ويجعل الله في عدم وجود هذه الأشياء همة وعافية فتكون عفيفة تخدمه وتخدم أولاده وهي في كامل النشاط وقد تكون من عندها خفة ورشاقة ليس عندها عافية وكل وقتها نائمة في خمول وكسل

وقد يكره فيها عدم عذوبتها في الكلام والمنطق ويجعل الله في عدم وجود هذه الأشياء طاعتها له كلما طلب أو أمر بشيء قالت نعم وحاضر ونفذته وربما فعلت ما يريد قبل أو بدون طلبه , وقد تكون من عندها عذوبة لديها من العظمة والكبر ما تتعالى به عليه

فكثيراً ما تكون الأشياء المكروهة مشتملة في بواطنها أو في نتائجها على خير كثير وكراهيتها إنما حصلت بسبب خلوها مما تميل إليه نفسه أو تستمتع به الحواس من مشتبهات فكم من امرأة لم تأتي على مزاج الرجل وذوقه وليس فيها سوء خلق أو ضعف دين أو قلة حياء أو قلة أمانة لأنه عندما تزوجها تزوج فيها ما يرغب في الزواج من المرأة وهي الأشياء الظاهرة مالها , دينها , جمالها , حسبها ,



علاج الزوج بحسن العشرة

أما المسائل الذوقية البحتة هذه التي من بواطن الأمور ومن المقادير الربانية لا يعلمها الرجل فإذا لم يجد فيها ما يريده من هذه الأمور الذوقية وصبر عليها وعاشرها بالمعروف ، الله تعالى يجعل له فيها خيراً كثيراً يجعلها له عفيفة شريفة صيّنة معينة له على السراء والضراء وحافضة له ولماله ولولده وتنت له ذرية صالحة يسعد بها

2- الرجل عليه تحمل نكران زوجته لخيره عليها

نبه النبي صلى الله عليه وسلم الرجال بواقع حال المرأة إذا غضبت من نكرانها لخير زوجها حتى لا يحزن الرجل إذا وجد من زوجته ذلك فبين أن النساء {يَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطَ} ²¹

وهذا من الشريعة توضيح للرجل حتى يجد عذر لامرأته لأن النساء مهما كان فيهن من الصلاح إلا أنهن يكفرن العشرة فعن أسماء بنت

²¹ البخاري 5197

كفران العشير من أنواع الذنوب والمعاصي ، والمعاصي تسمى كفرا ، لكن حيث يطلق عليها الكفر لا يراد الكفر المخرج من الملة



علاج الزوج بحسن العشرة

يزيد الأنصارية { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود فألوى بيده إليهن بالسلام فقال إياكن وكفران المنعمين قالت إحداهن يا رسول الله أعوذ بالله من كفران نعم الله قال بلى إن إحداكن تطول إيمتها وبطول تعيسها ثم يرزقها الله عز وجل البعل ويغيدها الولد وقررة العين ثم تغضب الغضبة فتقسم بالله ما رأيت منه ساعة خير قط فذلك من كفران نعم الله وذلك من كفران المنعمين }²²

وفي لفظ آخر لها { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى النساء في جانب المسجد فإذا أنا معهن فسمع أصواتهن فقال يا معشر النساء إنكن أكثر حطب جهنم فناديت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت جريئة على كلامه فقلت يا رسول الله لم ، قال إنكن إذا أعطيتن لم تشكرن وإذا ابتليتن لم تصبرن وإذا أمسك

²² مجمع 4/ 311 رواه أحمد 458/6 وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق ، صححه الألباني في

الأدب المفرد 804 ، 1047



علاج الزوج بحسن العشرة

عليكن شكوتن وإياكن وكفر المنعمين فقلت يا رسول الله وما كفر المنعمين قال المرأة تكون عند الرجل وقد ولدت له الولدين والثلاثة فتقول ما رأيت منك خيرا قط {²³

فعلى الرجل أن يتحمل عدم شكر زوجته على ما يقوم به نحوها وعدم صبرها على البلاء وكثرة شكوتها في الإمساك عليها وإنكارها لخيره وبعذرهما لأن الشريعة بينت أن ذلك يحدث من النساء ولو كن من أصحاب دين وصلاح

3- الرجل يصبر على ما يصدر من لسان زوجته من أذى

الرجال عندما يكونوا أشداء في قيادة أنفسهم رحماء وأتقياء في تحمل الضعفاء وأخطائهم تجدهم في استجابة عظيمة للشريعة عندما تدفعهم لتحمل اعوجاج المرأة وخاصة فيما يصدر من الزوجة من أخطاء , فتجد الرجل من هؤلاء يعاملها برحمة ويراعي أن له منها

^{٢٣} المسند 452/6 , المجموع 4 / 311 رواه الطبراني في الكبير 168/24 وفيه شهر وهو ضعيف

وقد وثق وبقيّة رجاله رجال الصحيح



علاج الزوج بحسن العشرة

الولد ويراعي مدة زواجهما ولو كان لسان المرأة لا يخرج إلا الفحش ويعلم أن في صبره على هذا ووعظه إياها بالحسنة يتحرك الخير الذي عندها وتقبل عليه وتفعل ما يرضيه

وبعض الرجال الذين قد يتحملون أشياء وأشياء لا يستطيعون تحملها مثل سلاطة لسان المرأة الدائم فقد أباحت الشريعة لهم طلاقها كما جاء عن لقيط بن صبرة قال { قلت يا رسول الله إن امرأتي في لسانها شيء , يعني البذاء , قال طلقها قلت إن لي منها ولداً , ولها صحبة قال فمرها , يقول عظها فإن يك فيها خير فستقبل , ولا تضرين طعنينتك ضربك أمتك }²⁴

ومع مراعاة الشريعة للنفوس التي تتحمل أشياء وأشياء لا تتحملها بينت أن الرجل القوي الشخصية حقاً هو الذي لا يقدم شخصيته ومكانته ووضعه ولكن يقدم مقابلة أخطاء الضعفاء بالعتق والصفح

²⁴ صحيح ابن حبان 195/2 , البيهقي في الكبرى 303/7 , الحاكم وصححه , صححه الألباني في

صحيح سنن أبي داود 142



علاج الزوج بحسن العشرة

والإحسان فيقابل ما يصدر من الزوجة برحمة , كعمر ابن الخطاب الذي من هيئته كانت النساء إذا شاهدته وهن في مجلس رسول الله يتحشمن منه ويعقب رسول الله على ذلك بالعذر للنساء لأن عمر يهرب الشيطان من طريقه الذي يمشي فيه

{ استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله أضحك الله سنك ما يضحكك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك تبادرن الحجاب فقال عمر فأنت يا رسول الله بأبي أنت وأمي كنت أحق أن يهبن ثم أقبل عليهن فقال أي عدوات أنفسهن آتهنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



علاج الزوج بحسن العشرة

إيه يا ابن الخطاب والذي نفس محمد بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا إلا سلك فجا غير فجك²⁵

ومع ذلك كيف كان عمر يرحم زوجته

جاء رجل يشتكي امرأته ولسانها لأمير المؤمنين عمر فلما بلغ بيت
عمر فإذا هو يسمع امرأة عمر تتلسن على عمر فرجع الرجل فأحس
به عمر فقال ما جاء بك قال جئت أشكي لك امرأتي فسمعت
امرأتك فقال عمر إنها أنجبت لي الولد وترضعه وترعاه لي وتنظف
لي ثيابي

هذه هي الرحمة من عمر بزوجته على شدته ومكانته

ومع هذا كان يوصي بناته بطاعة أزواجهن

يقول عمر { وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار
إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم ففطق نساؤنا يأخذن من أدب نساء

²⁵ المشكاة 6127 متفق عليه



علاج الزوج بحسن العشرة

الأنصار فصحت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني فقلت ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفزعني فقلت خابت من فعل منهن بعظيم ثم جمعت علي ثيابي فدخلت على حفصة فقلت أي حفصة أغضب إحداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت نعم فقلت خابت وخسرت أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكين {²⁶

تبين من هذه القصة أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنَّ يَرُدْنَ القول على رسول الله بل ويهجرنه وهو من؟ هو أفضل الخلق أجمعين صاحب المقام المحمود ومن اللاتي صدر منهن ذلك؟ أمهات المؤمنين أفضل نساء الأمة

فالرجل عندما يجد زوجته ترد عليه قوله لا يحزن فقد حدث لمن هو

²⁶ البخاري 5191



علاج الزوج بحسن العشرة

أفضل منا جميعا وكان يصبر , وصدر ذلك من زوجات رسول الله ولا شك أنهن أفضل من نساءنا

وكما أن الشريعة منحت الرجل القوامة على المرأة أباحت للرجل الذي يريد أن يتنازل لامرأته عن بعض حقوقه من القوامة من أجل استمرار الحياة الزوجية

فلا حرج للرجل إذا وجد زوجته من أهل بيت نساءهم من نوع نساء الأنصار أي من النوع التي يرجع إليها إدارة الأمور فمع أن عمر يميل إلى أن تكون زمام الأمور مع الرجل إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم سكت عندما أخبره عمر ولم ينكر على رجال الأنصار أن يكون هذا حالهم بل تبسم

قال عمر { كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فذكره فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم }²⁷

²⁷ البخاري 5191



علاج الزوج بحسن العشرة

والزوج الذي يعلم أن المرأة تريده رجل صاحب شخصية قوية مع إحسانه إليها فيفعل ذلك كان أفضل , لأن المرأة تحب أن تشعر دائماً أنها تستند إلى رجل له شخصية قوية ذات قوة نفسية وذات اعتزاز بكلمتها وحرمتها وكرامتها لأن هذا النوع هو الذي يستطيع أن يحمي المرأة

4- الرجل عليه غض النظر عن اعوجاج زوجته

الرجل مطالب أن يغض نظره عن عوج امرأته ويستمتع بها على كل ما فيها من اعوجاج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن

استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج }²⁸

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

²⁸ مسلم 298/10



علاج الزوج بحسن العشرة

{ إن المرأة كالضلع إذا ذهب تقيمها كسرتها وإن تركتها استمتمت بها وفيها عوج }²⁹

5- الرجل يعذر امرأته في مخالفتها له بتزينها لما لا يرضاه الرجل عليه أن يتحمل من امرأته مخالفتها له في الأمور الدنيوية فقد حسنت حواء أمنا جميعاً لآدم أمر ارتبط بطاعة الله الغفور الرحيم الذي تاب عليهما ومع ذلك أمسك آدم عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر}³⁰

إنها أم النساء فأشبهنها أي لولا خيانتها في مخالفتها لم تخالف أنثى زوجها الدهر وكأن الخيانة تحصل من العوج الذي في طبعها في جبلتها لم تخن أنثى زوجها لما وقع منها في تزينها لآدم الأكل من الشجرة حتى وقع ذلك وليس المراد بالخيانة الفواحش حاشى وكلا

²⁹ مسلم 298/10

³⁰ البخاري 6424 , مسلم 301/10



علاج الزوج بحسن العشرة

ولكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة وحسنت ذلك
لآدم عد ذلك خيانة له وأما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل
واحدة منهن بحسبها وقد سرت فيهن الخيانة فقلما تسلم امرأة من
خيانة زوجها بفعل أو قول

وهو إشارة إلى تسلية الرجال فيما يقع لهم من نساءهم بما وقع من
أمهن الكبرى ، وأن ذلك من طبعهن ³¹

6- الرجل عليه الابتعاد عن التشدد في تهذيب المرأة لأنه إقبال

على الطلاق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها } ³²

الحياة مع النساء في العادة لا تستقيم على وتيرة واحدة فإن فيها

شيئا من العوج

³¹ المناوي 436/5 ، المرقاة 389/6 ، ابن حجر في الفتح 424/10

³² مسلم 298/10



علاج الزوج بحسن العشرة

فعلى الرجل مراعاة أحوال المرأة وطبيعتها فمعظم النساء تسوء أخلاقهن خاصة أثناء الحمل وبعد الولادة وأثناء الدورة الشهرية إذ يقل صبرهن وتكثر مشاكلهن لهذا يوطن الرجل نفسه خاصة في هذه الفترات على أن لا ينجرف مع ما يراه أو يسمعه من إحداهن من ألفاظ غير لائقة أو جفاء في المعاملة خاصة إن لم يكن ذلك السلوك من طبيعتها وسجيتها إنما هو طارئ عليها , وقد لا ينتبه لهذا ويصر على تقويمها من ليس عنده سياسة في معاملة النساء مما يؤدي به إلى طلاقها

7- الرجل عليه أن يلين الجانب لامرأته رغم عوجها كي يعيش بها
الرجل عليه أن يلين الجانب لامرأته , أي يعاملها بمدارة رغم عوجها
كي يعيش بها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :



علاج الزوج بحسن العشرة

{ إن المرأة خلقت من ضلع فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء }³³

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إن المرأة خلقت من ضلع فإن أقمته كسرتها فدارها تعش بها }³⁴

فيستحب المداراة لاستمالة النفوس وتأليف القلوب ، وسياسة النساء

تحتاج صبر على عوجهن ، والذي لا هم له إلا تقويمهن يفوته

الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها ويستعين

بها على معاشه ، فكأن الاستمتاع بها لا يتم إلا بالصبر عليها

{ إن المرأة خلقت من ضلع ، فإن تُقمها كسرتها فدارها فإن فيها

أود وبلعة (فيها عوج مبلوع) }³⁵

³³ البخاري 5186

³⁴ ابن حبان 4166 ، صححه الألباني في صحيح الترغيب 1926

³⁵ الدارمي ص 148 ، حسنه الألباني في صحيح الجامع 1942



علاج الزوج بحسن العشرة

وكل ما سبق مما رغبت الشريعة الرجل فيه لترقيق قلبه على زوجته يستطيع كل رجل أن يأتي به , والذي يتوهم أنه لا يقدر على ذلك فإن الشريعة كما تراعي القدرة تراعي صاحب الأوهام في زوجته فالرجل الذي توهم أن زوجته لو اختلى بها أحد لا تمنعه ولا ترده مع أنها في الحقيقة لم يحدث منها ما توهمه إلا أن الشريعة راعت نفسيته وأباحت له الطلاق فقد أتى رجلاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال { يا رسول الله إن امرأتي لا تدع يد لامس قال طلقها , قال إني أحبها وهي جميلة قال فاستمتع منها }³⁶

لما تبين للنبي صلى الله عليه وسلم أنه يستطيع أن يتغلب على أوهامه ويتعامل بالحقيقة قال له استمتع منها لأن حقيقة المرأة أنها لم تقع في فحش , ومراد الرجل بكلامه أن سجيتها لا ترد يد لامس لا أن المراد أن هذا واقع منها وأنها تفعل الفاحشة فإن رسول الله

³⁶ الجمع 335/4 رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح , صححه الألباني في صحيح سنن



علاج الزوج بحسن العشرة

صلى الله عليه وسلم لا يأذن في مصاحبة من هذه صفتها فإن زوجها والحالة هذه يكون ديوثاً , ولكن لما كانت سجيتها هكذا على توهمه ليس فيها ممانعة ولا مخالفة لمن أرادها لو خلا بها أحد , أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقها , فلما ذكر أنه يحبها أباح له البقاء معها لأن محبته لها محققة ووقوع الفاحشة منها متوهم فلا يصار إلى الضرر العاجل لتوهم الآجل³⁷

فالذين لا يستطيعون أن ينصرفوا عن توهمهم في نسائهم ويقدمون الوهم على الحقيقة أباحت لهم الشريعة الطلاق إن كان فيه راحة أنفسهم , وأما الذي لا يجري وراء أوهامه ويقدم الحقيقة على التوهم فهو ممن تحمله تقواه على تحمل الضعفاء وأخطائهم وأشد الضعفاء المرأة وأكثر الأخطاء اعوجاجها والصابر على عوجها يكون من الرجال الأشد تقوى لله وصبراً على الضعفاء ابتغاء وجه الله

³⁷ ابن كثير عند آخر تفسير سورة المؤمنون مع تصريف , السندي عند شرح حديث النسائي



علاج الزوج بحسن العشرة

وتقديم رضا الله على رضا نفسه , وهذه النوعية من الرجال تفهم من مخاطبة رسول صلى الله عليه وسلم الرجال لترقيق قلوبهم على النساء أن هذا ترغيب شديد للرجال في العفو والصفح , فمن وصيته صلى الله عليه وسلم { استوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع

واضربوهن ضربا غير مبرح }³⁸

يعلم الرجل أنه في حالة إتيان المرأة بفاحشة مبينة رغبته الشريعة في أن يعاقب بالهجر في الجماع ويضرب دون أذي , فما كان غير الفاحشة فهو أهون فيعلم أن عليه أن يتساهل ويتسامح في غير ذلك ومع ترغيبه صلى الله عليه وسلم للرجال في العفو والصفح بينت الشريعة أنه عند وقوع فاحشة بالفعل من المرأة فإن الزوج يلاعنها أو

³⁸ الترمذي 1163 وقال حديث حسن صحيح , ابن ماجه 1851 , حسنه الألباني لغيره في صحيح

الترغيب 1930 , عوان أي أسيرات



علاج الزوج بحسن العشرة

على الأقل يطلقها , بل إن النبي صلى الله عليه وسلم أشاد بغيرة

سعد

قال سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ أتعجبون من غيرة سعد أنا أغير من سعد والله أغير }³⁹

فالرجل عليه أن يستمتع بامرأته على كل ما فيها من عوج ويترك ما يتوهمه في الزوجة من اعوجاج مادام أنها في الحقيقة لم تقع فيما توهمه فعليه أن يتعامل معها على الحقيقة

8- الرجل يتحمل غضب امرأته عليه

الرجل يعلم أن المرء قد تأتي عليه أوقات تتقلب فيها نفسه فيتحمل على غيره وربما تحمل على أقرب الأقربين بل ربما يتحمل على نفسه

³⁹ البخاري معلقاً في باب الغيرة من كتاب النكاح



علاج الزوج بحسن العشرة

فإذا وجد إن زوجته غضبة عليه أو تحملت عليه فلا يحزن ولا يقول إنها لا تحبني أو هذه المرأة تكرهني بل عليه أن يجد لها العذر على إن ذلك يحدث بل حدث من أفضل النساء من عائشة أم المؤمنين وكانت تجد على من؟ على رسول الله أفضل الخلق أجمعين ومع ذلك كان يغض النظر فإذا جاءت ساعات أنس بينهما أخبرها باستقراء حالها معه وعند ذلك سيعلم أنها تحبه

عن عائشة رضي الله عنها قالت

{قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليّ غضبي , قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما إذا كنت غني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبي قلت لا ورب إبراهيم قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك⁴⁰

⁴⁰ البخاري 5228 , مسلم 199/15



علاج الزوج بحسن العشرة

فغيرة النساء تحملهنَّ على الغضب , كمغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم والتي هي من الغيرة المعفي عنها للنساء في كثير من الأحكام لأن المرأة وقت الغيرة لا تدري بشيء

{ ما تدري العيراء أعلى الوادي من أسفله }⁴¹

ولولا ذلك لكان علي عائشة في ذلك من الحرج ما فيه لأن الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة ولهذا قالت لا أهجر إلا اسمك ، فدل على أن قلبها وحبها كما كان⁴²

وعائشة أخبرت أنها إذا كانت في حال الغضب الذي سلب العاقل اختياره لا تتغير عن المحبة المستقرة ، ومرادها أنها كانت تترك التسمية اللفظية ولا يترك قلبها التعلق بذاته الكريمة مودة ومحبة⁴³

^{٤١} ابن حجر في الفتح 236/9 قال أخرجه أبي يعلى بسند لا بأس به عن عائشة مرفوعاً

^{٤٢} النووي

^{٤٣} ابن حجر في الفتح 237/9



علاج الزوج بحسن العشرة

فالمستحب للرجل عندما يستقرء حال زوجته من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل إليه وعدمه , ويجد شيء لا يرضيه ينتظر أوقات الأُنس ويبين لها اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

مؤلف ومترجم على مواقع الإيمان دافع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

ثانياً : الرجل عليه أن لا يؤدي زوجته وقيها من

الأمر الآتية :

النار , الخداع , الإهانة , الظلم , الضرب , إفشاء ما يدور في الفراش , إعطاء مجال للآخرين في أفساد حياتهما الزوجية , العدو اللدود الذي يسعى لتطبيق امراته , تتبع العورات , إدخال غيرها في نفسه , الغيرة لمجرد الشكوك

1- الرجل مسئول عن وقاية زوجته من النار

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6) } التحريم

فالرجل عليه أن يعمل بطاعة الله ويتقي معاصي الله وعليه أن يأمر زوجته بالذكر ويوصيها بتقوى الله ويأمرها بطاعة الله وينهاها عن معصيته , وإذا رأى منها معصية لله زجرها عنها , ويعلمها ما فرض



علاج الزوج بحسن العشرة

الله عليها وما نهاها الله عنه لأن { الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته }⁴⁴

وبذلك يكون قد أتى بالأسباب التي بها النجاة من النار له ولزوجته

2- الرجل عليه الابتعاد عن خداع المرأة في حقوقها

الرجل يعلم أن خداع الآخرين حرام لكنه قد يتهاون في خداع زوجته فتجده مثلاً عند عقد الزواج جعلت الزوجة شرط أن يسكنها في بلدها فإذا هو يأخذها بدون رغبتها إل بلد آخر مبرراً ذلك بظروف عمله ثم يبقى الحال على ما هو عليه وقد يكون باستطاعته أن يعيش بها حسب شرطها عليه لكنه يماطل

أو يشترط أهلها عليه عند العقد مهر كبير لأنه الذي يتناسب مع ما يدفع في نساؤها ثم يدفع مبلغ مقدم بسيط على أنه يدفع الباقي بعد

⁴⁴ البخاري 5188



علاج الزوج بحسن العشرة

دخوله ثم لا يستكمل المهر للزوجة وهو على مقدرة , وغير ذلك من الأمور التي قد يتهاون فيها وهي في الحقيقة خداع للزوجة فالرجل الذي عليه حقوق لزوجته لا بد أن يعطيها حقوقها أو يسترضيها بغير خداع لأن المخادع لامرأته يقابل الله بصفات غير طيبة

قال النبي صلى الله عليه وسلم

{أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها فمات ولم يؤدي إليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان 000 الحديث⁴⁵}

3- الرجل مطالب بعدم إهانة زوجته أو تقييحها

الرجل كما أن عليه أن يقدر إنسانية امرأته وخاصة إذا كانت لها قول أو علم ويشعرها أن لها كيان , عليه أيضاً أن يراعي مشاعرها فإن

^{٤٥} ابن ماجه 2410 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1922



علاج الزوج بحسن العشرة

الشريعة تدفع الرجل لمراعاة إحساسها فلا يوبخها وألا يسمعها المكروه ولا يشتمها ولا يقل قبحك الله ونحو ذلك

لأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل ما حق زوجة أحدنا عليه

قال { لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت }⁴⁶

بل عليه أن يراعي أن زوجته أباحة له ما لم تبخه أبوها أو أمها أباحة

له أن يراها عارية للجماع

قال صلى الله عليه وسلم

{ كيف وقد أفضى بعضكم إلى بعض إلا بما حل عليها }⁴⁷

4- الرجل يحذر من ضرب الزوجة

من الرجال من يبالغ في ضرب امرأته ثم يجامعها من بقية يومه أو

ليلته ، والمجامعة أو المضاجعة إنما تستحسن مع ميل النفس

والرغبة في العشرة ، والمضروب غالبا ينفر ممن ضربه ، فقد أشار

⁴⁶ أبو داود 2142 ، ابن حبان 4163 ، صحيح الألباني في صحيح الترغيب 1929

⁴⁷ أبو داود 2143 ، صحيح الألباني في الإرواء 2033



علاج الزوج بحسن العشرة

الشريعة إلى ذم ذلك وأنه إن كان ولا بد فليكن التأديب بالضرب اليسير بحيث لا يحصل منه النفور التام فلا يفرط في الضرب ولا يفرط في التأديب

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

{ لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم }⁴⁸

وقد بينت الشريعة أن ضرب المرأة إنما أبيض من أجل عصيانها زوجها فيما يجب من حقه عليها ، فقد كان النهي عن ضرب النساء مطلقا { لا تضربوا إماء الله فجاء عمر فقال: قد ذئر (نشز) النساء على أزواجهن ، فأذن لهم فضربوهن ، فأطاف بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير فقال: لقد أطاف بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون امرأة كلهن يشكين أزواجهن ، ولا تجدون أولئك خياركم } { لن يضرب خياركم }⁴⁹

⁴⁸ البخاري 5204

⁴⁹ النسائي في الكبرى 372/5 ، ابن حبان 500/9 ، صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود 2146



علاج الزوج بحسن العشرة

وكذا في الآية بالإذن في ضربهن ومع أن في هذا دلالة على أن ضربهن مباح في الجملة فالزوج له أن يضربها تأديبا إذا رأى منها ما يكره فيما يجب عليها فيه طاعته ، فإن اكتفى بالتهديد ونحوه كان أفضل ، ومهما أمكن الوصول إلى الغرض بالإيهام لا يعدل إلى الفعل ، لما في وقوع ذلك من النفرة المضادة لحسن المعاشرة المطلوبة في الزوجية ، إلا إذا

كان في أمر يتعلق بمعصية الله ومع أن الشريعة أباحت للزوج ضرب زوجته على النحو الذي تبين إلا أن الشريعة ترغب الرجال في عدم ضرب زوجاتهم وترغبهم في الإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت عائشة { ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة له ولا خادما قط ، ولا ضرب بيده شيئا قط إلا في سبيل الله أو تنتهك حرمة الله فينتقم الله }⁵⁰

⁵⁰ الدارمي 198/2 ، السنن الكبرى 370/5 ، الحاكم 70/2 وصححه ، صححه الألباني في صحيح

سنن ابن ماجه 1984



علاج الزوج بحسن العشرة

5- الرجل مطالب بعدم ظلم الزوجة أو التعدي عليها إن أطاعته الرجل عليه ألا يظلم زوجته خاصة إذا كانت مطيعة ويحذر من ممارسة الضغوط عليها إذا وجدها تتراجع توهماً منه أنها تبتغي بتراجعها تحصيل مكاسب أخرى أو لضعف منها بل يتساهل ويتسامح لأنها مطيعة له وخاصة لأنها ترجع عن مواقفها إرضاءً له

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إلا إن لكم على نساءكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً} ⁵¹

6- الرجل عليه المحافظة عما يدور بينه وبين زوجته في الفراش خصوصاً

⁵¹ الترمذي 1163 وقال حديث حسن صحيح , ابن ماجه 1851 , حسنه الألباني لغيره في صحيح

الترغيب 1930 , عون أي أسيرات



علاج الزوج بحسن العشرة

الشريعة تحب في الأدب والحياء وتُبعد عن الوقاحة والبذاءة والجهر بالحديث من فعل الجماع أو وصفه ومراعاة الأذواق السليمة والمشاعر المرفهة للمؤمنين الكُمَّل⁵²

لذا على الرجل أن يحفظ لزوجته سرها فيما يدور بينهما وبخاصة أثناء الجماع لأن الشريعة جاءت بالوعيد الشديد لمن يفشي أسرار أهله في الفراش كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
{ أن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها }⁵³

وحتى لا يقع الرجال والنساء في هذا الوعيد حذر النبي صلى الله عليه وسلم كلاً منهما فقال صلى الله عليه وسلم
{ ألا عسى أحدكم أن يخلو بأهله يغلق باباً ثم يرحي ستراً ثم يقضي حاجته ثم إذا خرج حدث أصحابه بذلك ، ألا عسى إحداهن أن

⁵² الترغيب 2 / 725

⁵³ مسلم 9 / 250



علاج الزوج بحسن العشرة

تغلق بابها وترخي سترها فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبتها ، فقالت امرأة سفعاء الخدين والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون ، قال فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها⁵⁴

فالشريعة تحرم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمر الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه

أما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة ، وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة فلا كراهة في ذكره كما قال صلى الله عليه وسلم: {إنني لأفعله أنا وهذه} وقال لأبي طلحة: {أعروستم الليلة} وقال لجابر: {الكيس الكيس} ⁵⁵

⁵⁴ البزار 1450 ، حسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2023

⁵⁵ النووي شرح مسلم 249/9-250 مع تصريف



علاج الزوج بحسن العشرة

7- الرجل لا يعطي مجال للآخرين في أن يفسدوا عليه حياته

الزوجية

الشريعة بينت أن هناك بشر يفسدون على الناس حياتهم الزوجية

وبينة أنهم ليسوا على نهج الإسلام في فعلهم هذا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ ليس منا من حلف بالأمانة ومن خيب على امرئ زوجته }⁵⁶

وغالب حال هذه النوعية من البشر هم الذين يعانون من مشاكل في

حياتهم الزوجية ويكون الرجل منهم في معاناة من زوجته ولا يحسن

معاشرة النساء , ثم يعوض ذلك بممارسة دور النصيح ويقوم بتوجيه

غيره من الرجال بداعي النصيحة وبالأخص حديث الزواج ويطلب منه

التعامل بما فقدته هو , من فرض الرجولة على الزوجة بإصدار الأوامر

وانتظار السمع والطاعة منها والعقاب بشدة إذا وجد غير ذلك مما

⁵⁶ أبو داود 2175 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2013 , خيب معناه خدع وأفسد



علاج الزوج بحسن العشرة

يؤدي إلى تدمير الحياة الزوجية لمن يأخذ بهذه النصائح , أو تصبر المرأة على زوجها الذي يعاملها بشدة في البداية ثم تنقلب الأمور فتكون هي التي لها الأمر والطاعة غالباً , ثم يتحمل هذا الضحية آثار نصائح المفسد الذي خب عليه زوجته بنصائحه ويعيش في نفس معاناته بالحياة الزوجية التعيسة

لذا على الرجل أن ينتبه لهذه النوعية من البشر بحذر فلا يعطي غيره مجال لإفساد علاقته بزوجه , ولا يأخذ من نصائح الآخرين إلا ما فيه ترقيق قلبه على زوجته أو تقديم ما يرقق قلب زوجته عليه

8- الرجل عليه دائماً التفطن لعدوه اللدود الذي يسعى لتطليق

امراته

الرجل عليه أن يعلم أن الشيطان يبعث سراياه لفتنة الناس ويسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها , وأن مع كل إنسان قريباً , والشيطان مع أن سرير ملكه مركزه البحر إلا إنه يبعث منه سراياه في نواحي الأرض , وينتظر نتائج الفتن التي



علاج الزوج بحسن العشرة

يقوموا بها وكلهم يأتيه بتقرير بما قام به , ولا يعجبه ما بلغوا به من فتن إلا من استطاع أن يفرق بين الرجل وزوجته فهذا الذي يضمه إلى نفسه ويعانقه لإعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها

قال النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت فيلتزمه ⁵⁷﴾

فلينتبه الرجل لما يدور بينه وبين زوجته فكثيراً ما تحدث أشياء قد تكون تافهة ومع ذلك تشتعل وفجأة تكبر وتكون مشكلة عظيمة وربما تصل إلى طلاق وليس وراء ذلك إلا نزغات الشيطان لكل منهما فهو الحريص على إيقاع العداوة والبغضاء بينهما , وعند ذلك

⁵⁷ مسلم 155/17



علاج الزوج بحسن العشرة

ليس هناك عمل يُرجع النفوس إلى طبيعتها إلا اللجوء لله والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والإتيان بالمحسسات من الشياطين كآية الكرسي وأخر آيتين من سورة البقرة وأول عشر آيات من سورة الصافات

وعلى الرجل أن يحصن نفسه بالأذكار والأوردة في كل أحواله بما فيها حالة الملاذ وإتيانه زوجته حتى يقي زوجته من مشاركة الشيطان له في جماعها وذلك بالتسمية عند الجماع

ويستحب عليه الاعتصام من الشيطان بذكر الله ودعائه والتبرك باسمه والاستعاذة به من جميع الأسوء ، لأن الشيطان ملازم لابن آدم لا ينطرد عنه إلا إذا ذكر الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم



علاج الزوج بحسن العشرة

{ ما يمنع أحدكم أن يقول حين يجامع أهله بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن قضى الله ولدا لم يضره الشيطان }⁵⁸

9- الرجل يغار على امرأته في الريبة

معنى الغيرة أن تأخذ الإنسان الحمية والغضب إذا شعر أن غيره يريد أن يشاركه في أهله , ومن هم في حوزته أو من خصوصياته كما قال سعد بن عبادة لو وجدت معها رجلاً لضربتها بالسيف غير مصفح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { أتعجبون من غيرة سعد أنا أغير من سعد والله أغير مني ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن }⁵⁹

وبالرغم أن أصحاب سعد قالوا يا رسول الله لا تلومه فإنه رجل غيور وما تزوج امرأة إلا عذراء ولا طلق امرأة فاجترأ رجل منا يتزوجها من

⁵⁸ مسلم 246/9 , واللفظ للدارمي 195/2

⁵⁹ الدارمي ص 149 , المشكاة 3309 متفق عليه



علاج الزوج بحسن العشرة

شدة غيرته , وبالرغم من كلامهم هذا على سيدهم أقر الرسول صلى الله عليه وسلم سعد في غيرته لأنها كانت غيرة في ريبة لأنه قال لو وجدت مع امرأتي رجل فأذهب لأتي بأربع شهود يكون قد قضى حاجته منها وذهب فسعد لا يتحدث عن شكوك ولكن يتحدث عن القرائن إن وجدت

فالرجل يغار على امرأته ولا يرضى أن يشاركه أحد في النظر في جمالها وعوراتها وكذا تغار المرأة على زوجها ولا ترضى أن تشاركها امرأة فيما هو من خصوصيات المرأة مع زوجها

وهذه غيرة طبيعية إذا كانت في ريبة أما أن تكون في أوهام وشكوك بعيدة عن أي قرائن فهذه لا تجوز لأنها تحول الحياة إلى جحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



علاج الزوج بحسن العشرة

من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة⁶⁰

فالغيرة المحبوبة هي التي وجدت أسبابها بأن قامت أدلة تبعث على الشك فهذا يجب البحث للتأكد , أو منع الأسباب الداعية إلى الشك وهذا النوع يحكمه الدين وتدفع إليها الحماية الإسلامية والفترة السليمة

أما مع عدم وجود أسباب للشك فإن الغيرة حينئذ يبغضها الله ويؤلام صاحبها من الناس لأنها تعكر صفو الحياة وتقطع الود والمحبة

10- الرجل يتعد عن تتبع العورات وإذا كان عائد من سفر يخبر أهله حتى تتجهز له

⁶⁰ أبو داود 2659 , ابن ماجة 1996 , الحاكم 78/1 وصححه , صححه الألباني في صحيح الجامع



علاج الزوج بحسن العشرة

يكره أن يأتي الرجل أهله على غفلة فقد {نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم {

61

وهذا احتراز من تتبع العورات واجتلاب ما يقتضي دوام الصحبة , فمن حق الزوجة أن لا يتخونها ولا يتلمس عثراتها , وذلك بأن يترك التعرض لما يوجب سوء الظن بها

أما إن كان لا يقصد التخوين والبحث عن العثرات وأراد أن يفاجئها بقصد طيب وهو يعلم أنها تسر بذلك فلا حرج لكن إن كان بعد غياب طويل عنها فالأولى أخبارها حتى تتجهز له

فلا يجدها على غير أهبة من التنظف والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سبب النفرة بينهما , ولئلا يجدها على حالة غير مرضية والشرع محرض على ستر العيوب فعلى هذا من أعلم أهله بوصوله

⁶¹ مسلم 715 , صححه الألباني في صحيح الجامع 6836



علاج الزوج بحسن العشرة

وأنه يقدم في وقت كذا مثلاً فقد عمل الأفضل فإن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عائد من غزوة وقد بلغ المدينة خبر قدومه إلا أنه دعاهم للتمهل كي تتمكن النساء من التزين لأزواجهن فقال صلى الله عليه وسلم

{ امهلوا حتى ندخل ليلاً أي عشاء ، لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة } وقال { إذا قدمت فالكيس الكيس }⁶²

الكيس الجماع ابتغاء الولد فهو من أحب ما يأتي به الزوجين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لم نر (ير) للمتحابين مثل النكاح }⁶³

11- الرجل عليه ألا ينشغل باله بامرأة غير زوجته

الشريعة تأمر الرجل أن يفض بصره وتأمره أيضاً ألا يتطلع لغير زوجته حتى يجد امرأته عفيفة لا تتطلع لغيره من الرجال

⁶² مسلم 294/10

⁶³ ابن ماجة 1847 في الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات ، صححه الألباني في الصحيحة 624



علاج الزوج بحسن العشرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ عفوا تعف نساؤكم }⁶⁴

أما إذا وقع نظر الرجل بدون إرادته على امرأة وهو بالسيارة فقد تقع عينه على امرأة وجهها مسفر , وفي السوق قد تقع عينه على امرأة تفتن بعباءتها الصيقة , وقد يرى امرأة قريبة من العري ماذا يفعل ؟ أيجعل هذا المنظر وما شاهده من المرأة يعلق في أذنه ويشغل باله ؟ لا , إنما يأتي إلى امرأته فيوافقها فلا يجعل ما شاهده يوقع في نفسه كما بينت لنا الشريعة

فعن جابر { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج إلى أصحابه فقال

⁶⁴ الحاكم 154/4 وصححه , الطبراني في الأوسط 1006 , حسن إسناده المنذري , ضعفه الألباني في



علاج الزوج بحسن العشرة

إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه {⁶⁵

فيستحب لمن رأى امرأة فتحركت شهوته أن يأتي امرأته ويواقعها ليدفع شهوته وتسكن نفسه , لأن المرأة شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر بوسوسته وتزيينه فالمرأة لها فتنة جعلها الله تعالى في نفوس الرجال من الميل إلى النساء والالتذاذ بنظرهن وما يتعلق بهن والنبي صلى الله عليه وسلم بفعله هذا يرشدنا بالقول والفعل لما ينبغي أن يفعله الرجل في هذه الحالة وبين أنه لا بأس بطلب الرجل امرأته إلى الوقاع في النهار وغيره وإن كانت مشغلة بما يمكن تركه لأنه ربما لو غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه أو في قلبه وبصره

⁶⁵ مسلم 181/9



علاج الزوج بحسن العشرة

12- الرجل يتعد عن الأمور التي توغر صدر زوجته

في الحياة الزوجية يحتاج الأمر أحياناً أن يخفي الزوج عن زوجته ما يوغر الصدور , كأن تمرض الزوجة مثلاً ويذهب الزوج لعمله ومع مسؤولياته وانشغاله في العمل ينسى أن يتصل يطمئن عنها وفي المقابل هي تنتظر سؤاله عنها وعندما يرجع وتعاتبه على عدم الاتصال بها للاطمئنان فإذا قال لها الحقيقة أنه نسي أحزنها ذلك وظنت أنها لا تمثل شيء في حياته مع أن النسيان أمر عفي عنا فيه لكن مع بعض النساء قد يولد ذلك نفور أو يثير الفتن والنزاع والشقاء بين الرجل وزوجته

لذا يجوز أن يزف لها من معسول القول ما يزيد الحب ويسر النفس ويجمل الحياة بينه وبينها وإن كان ما يقال كذباً فقد أباحت الشريعة كذب الرجل على زوجته والمرأة على زوجها فيما يؤدي إلى تزايد معطيات المتعة والأنس والصفاء



علاج الزوج بحسن العشرة

عن أم كلثوم بنت عقبة قالت: { ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث: الرجل يقول القول يريد به الإصلاح ، والرجل يقول القول في الحرب ، والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها }⁶⁶

وليس فيما يدور بين الزوج وزوجته من كذب في الأمور التي تشد أواصر الوفاق والمودة خداع كما يخطئ البعض في الحكم على ما يقوله الزوجين كلاً منهما للأخر من معسول القول ، كقول الرجل لزوجته أنت أجمل امرأة في نظري أو قول المرأة لزوجها أنت أحسن رجل في الدنيا

بل إن هذا يؤدي إلى توثيق روابط الأسرة وهو جائز لإحداث الأجواء الشاعرية على مجالس الأُنس والسمر والغزل بينه وبين زوجته ففي مثل هذه المجالس تحلوا المبالغات

⁶⁶ المسند 26866 ، أبو داود 4917 ، صححه الألباني في صحيح سنن أبو داود 4921



علاج الزوج بحسن العشرة

فالرجل يحدث امرأته فيما يتعلق بأمر المعاشرة وحصول الألفة
بينهما , ويعدها ويمنيها ويظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه
يستديم بذلك صحبتها

مؤلف "موقف والمشراف على مواقع الإيمان لرفع الامان الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

ثالثاً : الرجل عليه تهيئة المجال للترفيه عن الزوجة

ببعض مروححات النفس

الرجل عليه أن يعلم أنه أبيع للمرأة أشياء لم تباح للرجل مثل لعب البنات بالعرائس وهذا استثناء من النهي عن اتخاذ الصور , وكذا أبيع لها الضرب بالدف وهذا استثناء من النهي عن اتخاذ آلات اللهو وغير ذلك

وعليه أن يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رجلاً سهلاً وكان أحسن الناس عشرة لزوجاته حتى أنه كان يرسل بنات الأنصار لعائشة يلعبن معها وكانت إذا هويت شيئاً لا محذور فيه تابعها عليه وإذا شربت شرب من موضع فمها وكان إذا تعرفت عرقاً (العظم الذي عليه اللحم) أخذه فوضع فمه موضع فمها , وكان يتكى في حجرها ويقراً القرآن ورأسه في حجرها وربما كانت حائض , ويقبلها وهو صائم وأراها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكئة على



علاج الزوج بحسن العشرة

منكبه وسابقها في السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا في خروجهما من المنزل مرة ⁶⁷

لذا علي الرجل أن يشعر زوجته بالدعابة وهي الملاطفة في القول بالمزاح وغيره , ويهيئ لها ما يروح عن نفسها مثل :

1- تهيئة من يتوافق معها من جنسها

المرأة تحتاج في الحياة إلى ممارسة أنشطة فيها مرح أو تسلية مع من في جنسها ممن يتوافق مع سننها أو فكرها أو أخلاقها , وكان صلى الله عليه وسلم يراعي زوجته في ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت

{ كنت أَلعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يَتَقَمَّعَنَّ مِنْهُ فَيُسْرِئُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبَنَّ مَعِي } ⁶⁸

⁶⁷ ابن القيم في الزاد , 153/1 , المناوي في فيض القدير 496/3

⁶⁸ مسلم 200/15



علاج الزوج بحسن العشرة

فعائشة كانت لها صواحب يلعبن معها من أقرانها وكنّ يخرجن حياء وهيبة من رسول الله ويدخلن من وراء الستر ، فيرسلهن إليها من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته

فالرجل عليه أن يهيئ لزوجته أقران ممن يتوافقوا مع سننها وعقلها أو يساعدها في أن تهين هي لنفسها من يفهمها من النساء صاحبات الدين والصلاح وخاصة عندما تعيش بعيداً عن معارفها من النساء

2- مراعاة سننها وعقلها في الألعاب ومشاركتها في أفكارها

عن عائشة رضي الله عنها قالت

{قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقع فقال ما هذا الذي أرى وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي



علاج الزوج بحسن العشرة

عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة قالت فضحك حتى رأيت نواجذه⁶⁹ النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أن لعب البنات⁷⁰ لتدريبن من صغرن على أمر بيوتهن وأولادهن لذا كان يراعي صغر سن عائشة وينزل إلى مستوى عقلها ويتواصل مع أفكارها في لعبها والرجل الآن يجد برامج لألعاب الحاسب الآلي الخالية من المحذورات تتوفر بكثرة يحضر ما يتناسب منها لزوجته ويشاركها في فكرة اللعبة بعض الوقت

3- افعال مسابقات ليشاركها فيها

⁶⁹ أبو داود 4932 , صحيح الألباني في المشكاة 3265

⁷⁰ اللعب بالبنات التي تلعب بها الصبية والتي أبحاثها الشرعية هي التي تعرف الآن بالعرائس التي بدون تخطيط أو تخطيطه قليل وليست هذه التي تحرك رموشها أو تتكلم وتتحرك فهذه تشابه سائر الصور التي جاء فيها الوعيد



علاج الزوج بحسن العشرة

يستحب للرجل أن يفتعل مسابقات يشارك زوجته في ممارستها كأن يستغل فترات حملها الأخيرة فيمشي معها في سباق ليسهل عليها الوضع , فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم على مكانته يفتعل مسابقات بينه وبين زوجته من خلف الجيش وهم يسيرون عن عائشة رضي الله عنها أنها

{ كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قالت فسابقته فسبقته على رجلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بتلك السابقة }⁷¹

4- إعطائها بحبوحة من اللهو المباح

ينبغي على الزوج أن يراعي أن الزوجة قد تكون حريصة على اللهو المباح , والآن تتوفر في بعض البلاد ملاحه تخص أيام للنساء فقط فتشاهد الألعاب المباحة فإن كانت بالفعل خالية من المخالفات الشرعية والخلقية فلا مانع للزوج أن يهيأ لها المجال

⁷¹ أبو داود 2578 , الألباني صححه في المشكاة 3251



علاج الزوج بحسن العشرة

وتكون مع النساء فلا يراها رجال , فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يهياً لعائشة مشاهدة العاب الحبشة ويسترها هي من أن يشاهدها الأحباش

عن عائشة رضي الله عنها قالت

{ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأم فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريضة على اللهو }⁷²

5- يمكنها من ملاحظته

قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله وهما في عودة من غزوة

{ فهلا تزوجت بكرةً تضاحكك وتضاحكها وتلاعبك وتلاعبها }⁷³

⁷² البخاري 5236

⁷³ مسلم 294/10



علاج الزوج بحسن العشرة

فالشريعة تحث على ملاعبة الرجل امرأته وملاطفته لها ومضاحكتها
وأن يمكنها أيضاً من ملاعبته وهذا من الجدية في حسن العشرة لما
فيه من ترك التكلف والتزمت والتجمد الذي ينفر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ كل شيء ليس يذكر الله فهو لعب إلا أربع خصال : مشي بين

الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليم السباحة }⁷⁴

والجدية التي في ملاعبة الرجل أهله والزوجة لزوجها إيجاد المرح
الذي يجدد روح الحياة

⁷⁴ عشرة النساء ص 88 , صححه الألباني في الصحيحة 315



علاج الزوج بحسن العشرة

رابعاً: نعم على الرجل أن يحمد الله ويشكره عليها

1- الرجل يحمد الله على سعادته الزوجية بالمرأة وشعوره بالأمان

على عرضه

بينت الشريعة أن من السعادة المرأة الصالحة والرجل الذي وفق بالمرأة الصالحة فقد توفرت في حياته السعادة فليحمد الله على ذلك

لأنه عندما وفق بالمرأة الصالحة فقد توفّر له الأمان على عرضها فليحمد الله على ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ من السعادة المرأة الصالحة تراها تعجبك وتغيب فتأمنها على نفسها ومالك }⁷⁵

⁷⁵ الحاكم 162/2 و صححه , حسنه الألباني في صحيح الترغيب 19115



علاج الزوج بحسن العشرة

فالمراة الصالحة هي خير النساء وقد فسرت في الحديث بأنها هي التي إذا نظرت إليها سرتك وإن أقسمت عليها برتك وإن غبت عنها حفظت في نفسها ومالك ولا تخالفك في نفسها ومالها بما تكره فعندما تكون الزوجة بهذه المواصفات فأى متعة يتمتع بها الزوج أعظم منها فليحمد الله ويشكره على أن أهدها هذه الزوجة التي هي متاع الدنيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة }⁷⁶

فالزوجة عندما تكون امرأة صالحة تكون هي حب زوجها من الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ حب إلي من الدنيا النساء }⁷⁷

2- الرجل يحمد الله على مساعدته له في نصف دينه بزوجته

الصالحة

⁷⁶ مسلم 298/10

⁷⁷ صححه الألباني في صحيح سنن النسائي 3939



علاج الزوج بحسن العشرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ من رزقه الله امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه فليثق الله في الشطر الباقي }⁷⁸

فالرجل عندما تكون زوجته سالحة فقد ساعده الله في نصف دينه فليحمد الله على أن الله وفقه لهذه النعمة لأنها ستسره إذا نظر إليها وتعجبه ولمعرفتها بحقه تتجمل وتزين له دائماً ليراها في أحسن هيئة

موقع "مواقف الملتح على مواقع الإيمان لرفع الامان للشيخ عبد القادر أبو طالب

⁷⁸ الحاكم 161/2 و صححه , حسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 1914



علاج الزوج بحسن العشرة

خامساً : المقبل على الزواج يراعي هذه الصفات في المرأة

1- الرجل يقدم صاحبة الدين وإن جمعت صفات أخرى كان أعظم وجه النبي صلى الله عليه وسلم الرجل أن يظفر بذات الدين يأمن المفسدة من جهتها ويفوز بها ويكون محصلاً بها غاية المطلوب وتكون أعظم له من الالتفات إلى المال وعندما يأخذ الرجل بتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم يكون أفضل من حال الناس الذين في العادة يقصدون المال والحسب والجمال ، وآخر قصدهم ذات الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك }⁷⁹

2- الرجل يقدم البكر مع الدين والصفات الأخرى

⁷⁹ البخاري 5090 , مسلم 293/10



علاج الزوج بحسن العشرة

الشريعة ترغب من زواج البكر لما بين ذلك رسولا الله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله عندما قال له

{ تزوجت ؟ قلت نعم , قال بكر أم ثيبا ؟ قلت بل ثيبا , قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن {وفي رواية {فأين أنت من العذاري ولعابها ؟} 80

فالبكر قد تكون حديثة عهد باللعب غالباً وخصت البكر ليكتمل التآلف والتأنس فإن الشيب قد تكون معلقة القلب بالسابق فلا تكون محبتها كاملة

ولهذا المعنى قصد عثمان بحديثه لابن مسعود فعن علقمة قال: كنت أمشي مع عبد الله بمنى فلقى عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن ألا تزوجك جارية شابة لعلها

⁸⁰ مسلم 294/10



علاج الزوج بحسن العشرة

تذكرك بعض ما مضى من زمانك وفي لفظ آخر { جارية بكرةً ، لعله يرجع إليك من نفسك ما كنت تعهد ؟ ⁸¹

فاستجاب نكاح الشابة لأنها المحصلة لمقاصد النكاح ، فإنها ألد استمتاعاً وأطيب نكهة وأرغب في الاستمتاع الذي هو مقصود النكاح وأحسن عشرة وأفكه محادثة وأجمل منظراً وألين ملمساً ، وأقرب إلى أن يعودها زوجها الأخلاق التي يرتضيها ⁸²

وإن قدم الرجل المرأة الشيب لحاجة كأن يكون كبير السن ويحتاج إلى امرأة تفهم حالته وترعاه ، أو لديه أولاد أو أخوات يحتاجون امرأة لتربيتهم فلا حرج في ذلك كما فعل جابر بن عبد الله عندما تزوج ثيب لتقوم برعاية أخواته

3- الرجل يقدم الولود الودود وإن جمعت صفات أخرى

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

⁸¹ مسلم 176/10

⁸² النووي في شرح مسلم 176/10



علاج الزوج بحسن العشرة

{يا رسول الله إني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال إلا أنها لا تلد أفأتزوجها فنهاه ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فقال له تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم} ⁸³

الودود كثيرة المحبة للزوج ويعرف ذلك بحال قريباتها وأيضاً وبحال قريباتها تعرف الولود كثيرة الولادة في البكر من أم وجدات وخالات وأخوات ونحو ذلك ⁸⁴

ولما في المحبة من الود مع كثرة الأولاد من سعادة ونعيم , رغبت الشريعة في طلب الولود عند الإقدام على الزواج , لاستمرار الحياة الزوجية , لأن كثير من الرجال عندما يتزوج ويجد أن زوجته لا تنجب , يسعى في الزواج من أخرى وهذا جيد لأن عنده مطلب بيتغي أولاد , ثم يفارق المرأة التي لا تنجب ولا يمسكها كزوجة له مع الزوجة الجديدة وهو قادر على ذلك , لكنه يطلقها وينسى أن ما

⁸³ أبو داود 2050, الحاكم 162/2 وصححه , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1921

⁸⁴ البسام توضيح الأحكام 348/4



علاج الزوج بحسن العشرة

هي عليه من عند الله وليس بخطرهما ولو كان غير قادر على أن يتحمل الأنفاق على زوجتين لكان فعله صحيح

فمثل هذا الرجل كان عليه أن يحمد الله على أن الله لم يقدر أن يكون هو الذي حرم من الإنجاب

والرجل الذي يجد بعد زواجه أن الله قدر أن تكون زوجته عقيم فيمسكها اقتداءً بأنبياء الله إبراهيم وذكريا عليهما السلام فقد كان حال زوجتهما يماثل حال زوجته في العقم , وصبرا على ذلك حتى كبر سنهما ثم أصلح الله لهما زوجاتهما لاستسلامهما لقضاء الله وقدره , ورضاً بما أذن به الله , وتفويض الأمر لله , مع طلبهما الولد من الله بيقين , لأنه هو الذي يهب من يشاء الذكور والإناث ويجعل من يشاء عقيماً

فهذا قد يكون أفضل في حق الرجل الذي يعلم من نفسه أنه يستطيع أن يصبر ويتحمل ذلك أو الذي أنفق كل ما يملكه على الزواج وليس بوسعها أن يتزوج زوجة أخرى



علاج الزوج بحسن العشرة

والشريعة تحث المرء على الصبر على أقدار الله المؤلمة والصبر هنا أفضل لأنه عبادة أما الطلاق فهو مكروه وليس عبادة يتعبد بها

4- الرجل يقدم من فيها البركة من النساء

الرجل عندما يريد أن يتزوج من النساء من تتكافأ معه ممن هي في مستواه الاجتماعي وتتوفر فيها الصفات التي ترغبه فيها , عليه حتى لا يكون مثل الذين يتورطون في بداية حياتهم الزوجية بأعباء الديون أو الوقوع في القروض الربوية بسبب كثرة الطلبات المالية التي تطلب منهم , عليه أن يختار الأيسر مؤنة ممن توفرت فيهن المواصفات فتكون له بمشية الله أعظم النساء بركة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{أعظم النساء بركة أيسرهم مؤنة} ⁸⁵

5- الرجل يسأل الله أن يرزقه خير زوجته

⁸⁵ المسند/6/82 المجمع /4 / 255 , الحاكم 178/2 وصححه ووافقه الذهبي , ضعفه الألباني في الضعيفة



علاج الزوج بحسن العشرة

الرجل عندما يتزوج قد لا يعلم ما يكنه القدر له في زوجته من المقادير التي في بواطن الأمور , لذا يستحب له أن يدعوا الله أن يرزقه خيرا ويجنبه شرها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إذا أفاد أحدكم الخارية أو المرأة أو الدابة فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة وليقل اللهم أني أسألك خيرا وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه }⁸⁶

وفي نهاية مبحث الرجل هذا عليه أن يعلم أنه مادام يتقي الله في معاملته للزوجة ولا يقصد بحسن العشرة هذه إلا ابتغاء وجه الله الذي أمره أن يقدم هذه المعاملة فإن الله سيصلحها له ويصرف قلبها لرضاه فما ألف الله بين قلبين مثلما ألف بين الرجل وزوجه { فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء }⁸⁷

⁸⁶ ابن ماجه 1918 , الحاكم 2/2 وصححه , حسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه 1918

⁸⁷ المسند 11854 , الترمذي 2163 , ابن ماجه 3917 , صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي



علاج الزوج بحسن العشرة

وعليه مع عمله بما علمه من هذه الرسالة أن يدعوا الله القائل
{ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ (90) } الأنبياء أن يصلحها له , وسيجد بمشيئة
الله السعادة الزوجية والأجور الأخروية التي انحرمت منها الكثير ممن لا
يتقون الله في زوجاتهم من الذين أخذوا هديهم من الآداب البعيدة
عن هدي الشريعة الإسلامية

هذه "مواقف المؤمنات على مواقف الإيمان" لعبد الرحمن الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

المقدمة

يشمل

معرفة مكانة الرجل بالنسبة للمرأة

والتي جعل الله بها

القوام للرجل

علو الرجل عليها درجة

هدية المؤلف والمشترف
مؤلف: محمد بن صالح المنجد
مراجعة: د. محمد بن صالح المنجد
عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

معرفة مكانة الرجل بالنسبة للمرأة

المرأة عليها أن تعلم أن الله جعل القوامة للرجل

قال تعالى

{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ (34)}

النساء

فالرجل قيم على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت ، فالرجل أمير عليها ، وعليها أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته ، وطاعته أن تكون محسنة لأهله حافظة لماله فالمرأة عليها أن تعلم أن الرجال أفضل من النساء بأمرين أحدهم {بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} فالرجل خير من المرأة بكمال العقل العلم ولهذا كانت النبوة مختصة بالرجال وكذا حسن التدبير ومزيد القوة في الأعمال والطاعات وخصوا بالفتوة والإمامة والولاية ومنصب القضاء والشهادة ، وتفضيل الله للرجال على النساء بما



علاج الزوج بحسن العشرة

فضلهم به من كون فيهم الخلفاء والسلاطين والحكام والملوك لقوله
صلى الله عليه وسلم {لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة} ⁸⁸

والرجال يقومون بالذب عن النساء كما تقوم الحكام والأمراء بالذب
عن الرعية

وللرجال زيادة قوة في النفس والطبع ما ليس للنساء لأن طبع الرجال
غلب عليه الحرارة واليبوسة فيكون فيه قوة وشدة وطبع النساء غلب
عليه الرطوبة والبرودة فيكون فيه معنى اللين والضعف فجعل لهم
حق القيام عليهن بذلك

ففضل الرجل على المرأة بزيادة توفير الحظ في الميراث والغنيمة
والجمعة والجماعات وجعل الطلاق إليه إلى غير ذلك

والأمر الثاني في تفضيل الرجال على النساء {بما أنفقوا من
أموالهم} لأن الرجال يقومون بما يحتجن إليه النساء من النفقة

⁸⁸ البخاري 7099



علاج الزوج بحسن العشرة

والكسوة والمسكن فضل الرجل على المرأة بسعيه ونفقته من المهور والكلف التي أوجبها الله على الرجل للمرأة في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فالرجل أفضل من المرأة في نفسه وله الفضل عليها والإفضال فناسب أن يكون قيما عليها

وفيما تبين من توضيح الشريعة للمرأة من تفضيل للرجل عليها فإن المرأة الصالحة تتفهم ذلك وتقدم السمع والطاعة للرجل طاعة لله الذي شرع لها ذلك وهي التي يقول فيها تعالى { فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ } يعني مطيعات للرجال { حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ } تحفظ الرجل في غيبته في نفسها

المرأة عليها أن تعلم أن الله جعل الرجل يعلو عليها درجة

قال تعالى

{ لِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228) } البقرة

للرجال عليهن درجة أي رتبة

الدرجة هي طاعة النساء للرجال وليس للرجال طاعتهم



علاج الزوج بحسن العشرة

والدرجة هي الفضيلة في أن له تعدد الزوجات وهي ليس لها إلا أن تكون لرجل فقط سواء في الدنيا والآخرة والدرجة بالعقل

والدرجة بالطلاق لأن الطلاق بيد الرجال والدرجة بالرجعة درجة أي منزلة ليست لهن وهو قيامه عليها في الإنفاق وكونه من أهل الجهاد والقوة وله من الميراث أكثر مما لها وكونه يجب عليها امتثال أمره والوقوف عند رضاه ولو لم يكن من فضيلة الرجال على النساء إلا كونهن خلقن من الرجال لما ثبت أن حواء خلقت من ضلع آدم

والشريعة في توضيح ذلك للمرأة لتعلم أن الرجل أفضل منها , فلا تنساق نفسها وراء الفكر في أن هناك مساواة في الأمور التي فضل الشرع فيها الرجل على المرأة , حتى لا تتخلف عن طاعة الرجل , وبالتالي لا توقع نفسها في معصية الله والله عزيز حكيم أي عزيز في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره حكيم في أمره وشرعه وقدره



علاج الزوج بحسن العشرة

ودرجة الرجل تقتضي التفضيل وتشعرها بأن حق الرجل عليها أوجب من حقها عليه وبعلو درجته له سلطنته عليها
وبعد أن تبين للمرأة مما سبق من حق الرجل وما عليها أن تقدمه من
معاملة لرجالها عموماً ممن لهم القوامة عليها , فعليها أن تجمع مع
هذا كله ما عليها أن تقدمه من معاملة للزوج خاصة كما سيأتي في
المبحث التالي

المبحث التالي



علاج الزوج بحسن العشرة

المبحث الرابع

المطلوب من المرأة مع زوجها

أولاً : مراعاة زوجها في الأمور الآتية :

- 1- حق الزوج جعله الله أعظم حقوق الناس عليها
- 2- أنها لو أمرت أن تسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها
- 3- أنها لن تؤدي حقه وإن لحست صديده أو دمه وابتلعته
- 4- المرأة مادام تزوجت فعليها بذل ما في وسعها لإعطاء الزوج حقوقه

5- المرأة لا تؤدي حق ربها حتى تؤدي حق زوجها

6- المرأة لن تجد حلاوة الإيمان إلا بإعطاء الزوج حقوقه

7- حقه عليها استئذانه في إتيانها بأعظم العبادات

ثانياً : بذل جهدها ليكون زوجها جنتها وليس نارها

وذلك من خلال :

(أ) الإتيان بالأمر التي تنال بفضلها نعيم الدنيا وجنة الآخرة



علاج الزوج بحسن العشرة

- (ب) الابتعاد عن الأمور التي تؤدي إلى عذاب الدنيا ونار الآخرة
الإتيان بالأمور التي تنال المرأة بفضلها نعيم وسعادة الدنيا
- 1- السعي في كسب صفات السعادة لتكون متعة زوجها
 - 2- السعي في الالتزام بالدين مع خصالها ليكون أعظم لها
 - 3- السعي لجمع الدين مع صفاتها المرغبة في النكاح ليكون أعظم لها
 - 4- السعي في التودد لزوجها بالمحبة أكثر من اعتمادها على محاسنها
 - 5- السعي في استغلال حيويتها على أي سن كانت لتوفير السعادة لزوجها
 - 6- السعي لصلاح نفسها لتجد من زوجها الإعجاب والأمان
 - 7- المرأة تسعى لمراعاة زوجها
 - 8- السعي في تلبية رغبات زوجها مهما كانت الحالة التي هي عليها
- الإتيان بالأمور التي تنال المرأة بفضلها جنة الآخرة



علاج الزوج بحسن العشرة

- 1- لا تغضب من زوجها ولا تغضبه لتكون من أهل الجنة
- 2- سعيها لكسب رضا زوجها من أجل دخولها الجنة
- 2- طاعة زوجها لتدخل الجنة من أي الأبواب شاءت
الابتعاد عن الأمور التي تؤدي إلى عذاب الدنيا ونار الآخرة
الأمور التي تحذر المرأة منها حتى لا تؤدي بها إلى عذاب الدنيا
- 1- الحذر من عصيان الزوج ففيه عدم قبول صلاتها
- 2- الحذر من منع نفسها عن زوجها ففيه لعان الملائكة لها
- 3- الحذر من إعطاء مجال للآخرين لإفساد حياتها الزوجية
- 4- التفطن الدائم لعدوها اللدود الذي يسعى لتطليقها
- 5- الحذر من إفشاء الأسرار وخصوصاً ما يدور بينها وبين زوجها
في الفراش
- 6- الحذر من وصف النساء لزوجها
- 7- الحذر من الغيرة في غير ريبة
- 8- الحذر من إيذاء زوجها حتى لا تنكر عليها زوجاته الحور العين



علاج الزوج بحسن العشرة

- 9- الحذر في الأخذ من مال زوجها , وإن كان لضرورة فما يكفيها
- 10- الحذر من أن تشتكي زوجها لتكون من الأخيار
- الأمور التي تحذر المرأة منها حتى لا تؤدي بها إلى نار الآخرة
- 1- الحذر من عدم شكر زوجها حتى لا تحرم من نظر الله لها
- 2- تحذر من منع زوجها شيء ففيه النار
- 3- الحذر من سؤال زوجها الطلاق ففيه الحرمان من الجنة

موقع الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

المطلوب من المرأة مع زوجها

أولاً : مراعاة زوجها في الأمور الآتية :

1- المرأة عليها أن تراعي أن حق زوجها أعظم حقوق الناس عليها المرأة عليها أن تعلم أن حق زوجها عليها مقدم على جميع حقوق الآخرين بما فيهم الأبوين وأنه في حالة تعارض الحقوق مع حق زوجها قدمت حق زوجها. ولا تطلب مماثلة من زوجها عندما تجده قدم حقاً لأمه على حقها لأن فعله هذا هو الصحيح المأمور به شرعاً عن عائشة رضي الله عنها قالت { سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أعظم حقاً على المرأة؟ قال زوجها , قلت فأأي الناس أعظم حقاً على الرجل؟ قال أمه }⁸⁹

⁸⁹ المنذري قال رواه البزار 1462 والحاكم 150/4 وصححه ، وإسناد البزار حسن ، المجمع 309/4 وفيه أبو عتبة ولم يحدث عنه غير مسعر وبقيته رجاله رجال الصحيح ، ضعفه الألباني في الترغيب 1212 ، حسنه محققوا الترغيب 2889



علاج الزوج بحسن العشرة

فالمراة التي تبتغي مرضاة الله وتعامل زوجها ابتغاء وجه الله وتقدم حق زوجها على والديها تعلم أن ذلك لا يقلل من حق الوالدين ولا من برها لهما ولكن هو تطويع نفسها للشريعة التي أمرتها بتقديم حق زوجها وأمرتها بالبر والإحسان إلى والديها وكل هذا ضمن طاعتها لله الذي أمر ابنها أن يقدم حقها هي على حقوق الآخرين

2- المرأة من حق زوجها عليها لو أمرت أن تسجد لبشر لأمرت أن تسجد له

الشريعة بينت أنه لو كان أحداً من بني آدم يسجد لأحد تعظيماً له وأداءً لحقه لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما له عليها من عظيم الحق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر
لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها }⁹⁰

⁹⁰ أحمد 158/3 ، النسائي 265 ، صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 1936



علاج الزوج بحسن العشرة

فالشريعة قرنت حق الزوج على الزوجة بحق الله ، وذلك لكثرة حقوقه عليها وعجزها عن القيام بشكرها ، وفي كلامه صلى الله عليه وسلم غاية المبالغة لأن السجدة كمال الانقياد فلا تحل لغير الله ، ولو أحلت لغير الله لحلت للزوج من زوجته ، لذا على المرأة أن لا تضيع حق زوجها وقد بلغ من حقه عليها هذه الغاية فإن في تضييع المرأة لحق زوجها دليلاً على تهاونها بحق الله

3- المرأة لن تؤدي حق زوجها وإن لحست صديده أو دمه وابتلعته الشريعة جعلت للرجل حقوق عظيمة على الزوجة وشاقة على نفسها والمرأة التي تأتي بها هي امرأة عظيمة أيضاً من النساء التي لا هم لهن إلا مرضاة الله

{جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أنا فلانة بنت فلان قال قد عرفتك فما حاجتك قالت حاجتي إلى ابن عمي فلان العابد قال قد عرفته قالت يخطبني فأخبرني ما حق الزوج على



علاج الزوج بحسن العشرة

الزوجة فإن كان شيئاً أطيعه تزوجته قال من حقه أن لو سال منحراه
دما وقيحا فلحسته بلسانها ما أدت حقه }⁹¹

فالمراة التي تتحمل زوجها ابتغاء وجه الله تجد في توضيح الشريعة
لهذه الحقوق ما يعينها على تحمل ما تجده في بلوغ زوجها الكبر
وخاصة عندما تكون هي صغيرة ويدخل الزوج في أمراض الشيخوخة
كالخلط وضيق الخلق أو عدم التحكم الإرادي في الإخراج وما يتبع
ذلك من تأذي للمرأة وهي تنظفه سواء في وجود حفاضات أو لا ,
أو عندما يصاب الزوج بمرض أو أكثر من الأمراض التي تحتاج إلى
خدمة وخاصة التي تنتج من الحوادث فإن الزوجة عندما تصبر
وتحتسب الأجر وتراعي نفسية زوجها الذي يعاني , وتخفف من عليه
ولا تتضجر أو تترك خدمته للآخرين وتشعر في صنعها هذا أنه أقل
وأخف من لحس القيح والصديد , فعند ذلك تحمد الله على ما هي

⁹¹ البزار 1472 , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 1935



علاج الزوج بحسن العشرة

فيه من نعمة الصحة والعافية وعلى استسلامها لقضاء الله وقدره والرضا بما أذن به وأنها في نعمة عظيمة نعمة تفريح الكروب وهي تفرج من كرب زوجها فما أعظم صنيعها بزوجها

4- المرأة مادام تزوجت فعليها بذل ما في وسعها لإعطاء الزوج

حقوقه

المرأة عليها أن تعلم أن حق زوجها عليها عظيم ومهما قدمت له من معاملات طيبة حتى وإن ظنت أن ليس هناك امرأة تقدم لزوجها مثل ما تقوم به هي نحو زوجها مع تحملها للأذى منه إلا أنها لا توافيه حقه الذي أوجبه الله عليها , لذا عليها أن تعلم مقدار حق الزوج الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم عندما أتى رجل بابنته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن ابنتي هذه أبت أن تزوج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي أباك فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلدحستها أو انتشر منخراه صديدا



علاج الزوج بحسن العشرة

أو دما ثم ابتلعتة ما أدت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن إلا بإذنه⁹² فالمرأة عليها ألا تستعظم ما تقدمه لزوجها من طاعة وتحمل لما يصدر منه مما فيه أذى لها بل تُصبر نفسها بأنها لم تعطيه حقه في احتمال أذاه

لأنه لم يبلغ المبلغ الذي بينته الشريعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس (تتفجر وتنبع) بالقيح والصدید ثم استقبلته فاحسته ما أدت حقه⁹³

فالمرأة عليها أن تشعر في نفسها أنها تستطيع أن تقدم ما عليها من واجبات لزوجها كأى امرأة أخرى مادام ارتبطت بزواج حتى لا تظلمه معها , والمرأة تحتاج إلى زوج يعفها حتى لا تقع في الزنا وعليها أن

⁹² البزار 1465 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1934

⁹³ أحمد 158/3 , النسائي 265 , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 1936



علاج الزوج بحسن العشرة

تستشعر أن الشريعة تقدم العفة للمرأة على ما تجده المرأة من معاناة في الحياة الزوجية ولهذا أمر صلى الله عليه وسلم المرأة أن تطيع أبوها وتزوج مع علمه صلى الله عليه وسلم بالمشقة التي تتحملها المرأة من زواجها

5- المرأة لا تؤدي حق ربها حتى تؤدي حق زوجها

الشريعة بينت أن المرأة مهما قامت بعبادات لن تؤدي حق الله عليها إلا أن تقدم من عبادتها لله طاعة زوجها وتأدية حقوقه عليها بكل استطاعتها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لو أمرت شيئاً أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها والذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها }⁹⁴

⁹⁴ ابن حبان 4171 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1938



علاج الزوج بحسن العشرة

والمرأة عليها أن تعلم أن حق زوجها قد يكلفها الكثير ومنه تقديمها لحقه على راحة بدنها لو أيقظها من نومها ولو طلبها في أي وقت من ليل أو نهار ولو كانت في خدمة بيتها وتريد الانتهاء لترتاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التور} ⁹⁵

فالمرأة عليها تلبية رغبات زوجها مهما كانت الحالة التي هي عليها ولو كان في تركها خسائر كتركها للخبيز الذي مثل به صلى الله عليه وسلم والذي يؤدي فساد العجين لكن فساد العجين أهون من كبت الرجل شهوته في نفسه وهذا حقه الذي جعله الله له وعلى المرأة أن تؤدي له حقه وإن كانت مشغلة لأنه ربما غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه أو في قلبه وبصره

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

⁹⁵ الترمذي 1160 وحسنه , ابن حبان 4153 , صححه الألباني في صحيح الجامع 534



علاج الزوج بحسن العشرة

{المرأة لا تؤدي حق الله عليها حتى تؤدي حق زوجها كله}⁹⁶
وأوضحت الشريعة أن المرأة إن قصرت في حقه هذا تكون قد
قصرت في حق ربها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق
زوجها ولو سألتها نفسها وهي على ظهر قتب لم تمنعه}⁹⁷

وفي قسم النبي صلى الله عليه وسلم تأكيد لعظم حق الزوج على
المرأة لأنه قسم على أنها لن تؤدي حق الله الذي خلقها حتى تؤدي
لزوجها حقوقه كلها وليس في أمر دون أمر , بل في كل شيء من
أمور الزوجية حتى ولو كان في طاعته خفاء على أعراف الناس فحق
الزوج ما لم يكن فيه معصية مقدم على كل حقوق الآخرين فالشريعة
بينت أن على المرأة تلبية رغبات زوجها ولو كانت على ظهر البعير

⁹⁶ الطبراني 5084 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1943

⁹⁷ ابن ماجه 1853 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1938



علاج الزوج بحسن العشرة

وهو ما يقابله الآن طلبه لها وهي في سيارته مادام في أمان من أن يراه أحد وكذلك لو طلبها وهي مع ضيوفها وصحابتها يبتغيها لنفسه تلبية ولا ترده حتى لا تجعل فكره ينشغل بغيرها

{ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ، فأعجبته فأتى سودة وهي تصنع طيبا ، وعندها نساء ، فأخلىنه ، ففضى حاجته ، ثم قال :
أيما رجل رأى امرأة تعجبه ، فليقم إلى أهله فإن معها مثل الذي معها^{٩٨}

فالمراة الواعية عندما تدرك أن الشريعة مع رغبات الرجل إلى هذا الحد وأنها لن تؤدي حق ربها حتى تلبى رغبات زوجها فإنها توفى حقوق زوجها ولا تتخلف عن أمره طاعة لأمر الله

6- المرأة لن تجد حلاوة الإيمان إلا بإعطاء الزوج حقوقه

بينت الشريعة للمرأة أن شعورها بحلاوة الإيمان لن تجده حتى تعطي زوجها كل حقوقه

^{٩٨} الدارمي ص 116 ، صححه الألباني في جلباب المرأة 11



علاج الزوج بحسن العشرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لا تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدي حق زوجها }⁹⁹

فالمراة التي تريد أن تستشعر حلاوة الإيمان تعلم أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم الذي بين أن المراة لا تجد حلاوة الإيمان قال أيضاً

{ لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا الله ,

وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ

أنقذه الله , وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما }¹⁰⁰

والمراة الواعية التي تريد حلاوة الإيمان تستنبط بذكائها وبصيرتها من

مجموع هذه الأحاديث أن تجعل حبها لزوجها حباً لله وأن تجعل

حبها لزوجها بعد حبها لله ورسوله وبذلك تكون قد استشعرت مكانة

زوجها عندها وحقه عليها وبالتالي يكون كل همها أن تعطيه حقه

⁹⁹ الحاكم 172/4 و صححه , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1939

¹⁰⁰ البخاري 6041



علاج الزوج بحسن العشرة

وعندما تبلغ هذا تكون قد شعرت بحلاوة الإيمان التي هي غاية

عظمى

7- المرأة من حق زوجها عليها استئذانه في إتيانها بأعظم العبادات
المرأة تعلم أن الشريعة تمنعها من أن تأذن لأحد من الأجنب أو
الأقارب حتى النساء في دخول بيت زوجها إلا بإذنه أو العلم برضاه
وهي تطيعه في تنفيذ ذلك بكل سهولة

لكن عندما تعلم المرأة أن الشريعة جعلت حق الزوج عليها مقدم
على نوافل العبادات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
خطبته عام حجة الوداع

{لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها , قيل يا رسول
الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا}¹⁰¹

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹⁰¹ الترمذي 670 وحسنه , حسنه الألباني في صحيح الترغيب 943



علاج الزوج بحسن العشرة

{ لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه }¹⁰²

فعندما تعلم المرأة أن ليس لها أن تصوم نفلًا وزوجها حاضر معها في بلدها إلا بإذنه تصريحاً أو تلويحاً لئلا يفوت على الزوج الاستمتاع بها ، وأن حقه عليها مقدم على الإطالة في صلاتها النافلة وأن عليها تخفيف الصلاة والقراءة في النوافل وهو شاهد

عند ذلك ستعلم أن منافع المتعة والعشرة من الزوجة مملوكة للزوج في عامة الأحوال ، وأن حقها في نفسها محصور في وقت دون وقت ، وعند ذلك ستعلم أن الشريعة جعلت حق الزوج مقدم على أعظم النوافل التي تتقرب بها المرأة لله وجعلت الشريعة للزوج أيضاً الحق في أن يضربها إذا امتنعت عليه من إيفاء الحق وإجمال العشرة

103

¹⁰² البخاري 5192

¹⁰³ عون المعبود 128/7 مع تصريف



علاج الزوج بحسن العشرة

{ جاءت امرأة صفوان بن المعطل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ، ويفطرنني إذا صمت { } وصفوان عنده ، فسأله عما قالت فقال : يا رسول الله ، أما قولها : يضربني إذا صليت فإنها تقرأ سورتين فقد نهيتها عنها ، فقال لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ، وأما قولها يفطرنني فإنها تصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ : لا تصومن امرأة إلا بإذن زوجها }¹⁰⁴

فالمراة الواعية من معرفتها لحقوق الزوج هذه وغيرها من الحقوق تقدم

كل ما تستطيع لزوجها طاعة لله الذي أمرها بطاعة زوجها ، وبذلك لا تعرض نفسها لضرب من زوجها ، وإن تعرضت لذلك من زوجها بسبب منها أو بغير سبب ، فإنها تتحمل وتُصبر نفسها بأن من حقه

¹⁰⁴ المسند 3 / 498 ، صححه الألباني في المشكاة 3269



علاج الزوج بحسن العشرة

أن يضربها ولا يسأله أحد لما ضربها , وبذلك تفوت على الشيطان
أن يتدخل ويجعلها مشكلة من المشاكل العظام

هدية المؤلف والمترجم على مواقع الإيمان لرفع الأمان الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

ثانياً : بذل جهدها ليكون زوجها جنتها وليس

نارها

وذلك من خلال :

(أ) الإتيان بالأمور التي تنال بفضلها

نعيم الدنيا

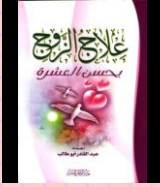
جنة الآخرة

(ب) الابتعاد عن الأمور التي تؤدي إلى

عذاب الدنيا

نار الآخرة

هدية الموقف المحترم على مواقع الإيمان لرفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الزوج بحسن العشرة

الإتيان بالأمر التي تنال المرأة بفضلها نعيم وسعادة الدنيا

1- المرأة عليها أن تسعى في كسب صفات السعادة لتكون متعة زوجها

المرأة الصالحة تسعى دائماً لتكون هي متعة لزوجها في الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ ليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة }¹⁰⁵

فالمرأة عليها أن تبذل كل جهدها لتكون هي سعادة زوجها وهذا من أسهل ما يكون عليها عندما تحافظ على حسنها الظاهر ومع

انتعاشها هي بمظهرها تسره أيضاً إذا نظر إليها

وعند اشتغالها بطاعة الله وتقواه تزداد أخلاقها حسناً معه ويكون كل همها طاعته لأنها تعلم أن طاعة الزوج من طاعة الله وبذلك لا تخالفه إذا قصدها في نفسها أو مالها فيشعر الزوج أنها سعادته

¹⁰⁵ صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه 1855



علاج الزوج بحسن العشرة

{سئل النبي صلى الله عليه وسلم : أي النساء خير ، قال : التي تسره إذا نظر إليها ، وتطيعه إذا أمرها ولا تخالفه في نفسها ولا مالها} ¹⁰⁶

2- المرأة تسعى في الالتزام بالدين إذا فقدت خصال أخرى ليكون أعظم لها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{تنكح المرأة على إحدى خصال لجمالها ومالها وخلقها ودينها فعليك بذات الدين والخلق تربت يمينك} ¹⁰⁷

المرأة قد لا تتوفر فيها صفات الجمال أو المال لكنها واعية تعلم أن صاحبة الدين هي التي رغب فيها صلى الله عليه وسلم الرجال لعلمه

¹⁰⁶ البيهقي في الكبرى 244/10 ، أحمد شاكر صحح إسناده 7415 ، حسنه الألباني لغيره في المشكاة 3272

¹⁰⁷ أحمد 80/3 ، البزار 1403 ، أبي يعلى 1012 ، حسنه الألباني في صحيح الترغيب 1919



علاج الزوج بحسن العشرة

أنها الأصلح للرجل ، لذا تسعى في التحلي بالالتزام لتنال مكانة فاضلة عند زوجها ، والالتزام بالدين تستطيع أن تكسبه بالتعلم والتفقه في دينها وبه ترضي زوجها وربها ، والدين يكسبها الخلق أما الصفات الأخرى مثل الجمال أو المال فإنها تعلم أن كسبه ليس بالمستطاع

3- المرأة تسعى لجمع الدين مع صفاتها المرغبة في النكاح ليكون أعظم لها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
{ تنكح المرأة لأربع لجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك }¹⁰⁸

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما يفعله الناس في العادة فإنهم يقصدون هذه الخصال الأربع ، وآخرها عندهم ذات الدين ، فوجه

¹⁰⁸ البخاري 5090 ، مسلم 293/10



علاج الزوج بحسن العشرة

الرجل أن يظفر بذات الدين يأمن المفسدة من جهتها ويفوز بها ويكون محصلاً بها غاية المطلوب وتكون أعظم له من الالتفات إلى المال

فالمراة التي تتفهم ذلك تسعى إلى أن تكون هي المقصودة لزوجها فتتفقه في دينها ولو كانت تجمع المحاسن كلها الجمال والمال والحسب والخلق فتنال من زوجها أعظم الإعجاب والسرور ولا تجعل المال والشراء يطغيها , أو الحسب وهو عزها وشرفها وعز وشرف أهلها وأقاربها لتتقوى به على زوجها , أو جمالها الملموس المحسوس وما تجده من هيام في حسناتها فتجعله يريدها لأن الشريعة نفرت الرجل من المرأة التي تسلك هذا المسلك حتى لا تنغص حياته الزوجية ، بل على المرأة أن تغلب الدين عندها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



علاج الزوج بحسن العشرة

{ لا تنكحوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تنكحوا النساء لأموالهن فعسى أموالهم أن تطغيهن وانكحوهن على الدين } 109

والتدين يحصل بالاكتساب ويعينها على كسب السعادة الزوجية أكثر من غيرها ممن تعتمد على محاسن الجمال أو المال أو الحسب فحسب , فهذه هجيمة بنت حبي الأشعرية أم الدرداء الصغرى من أهل دمشق التي يروى عنها الحديث الكثير زوجة أبو الدرداء الصحابي رضي الله عنه , كانت جميلة لكنها لم تعتمد على حسنها وجمالها بل كانت فقيهة , وبفقهها عاشت حياة زوجية سعيدة مع زوجها جعلتها تريد استكمالها في الجنة , فقالت لزوجها أبي الدرداء عند الموت إنك خطبتني إلى أبوي في الدنيا فأنكحوني وإني أخطبك إلى نفسك في الآخرة , فقالت أم الدرداء اللهم إن أبا

¹⁰⁹ ابن ماجه 1859 , سنن البيهقي الكبرى 80/7 , وضعه الألباني في الترغيب 1209 , قال البسام في توضيح الأحكام 356/4 قال الشيخ أحمد شاکر إسناده صحيح



علاج الزوج بحسن العشرة

الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا اللهم وأنا أخطبه إليك وأسألك أن تزوجنيه في الجنة فقال لها أبو الدرداء فإن أردت ذلك وكنت أنا الأول فلا تتزوجي بعدي ومات أبو الدرداء وكان لها حسن وجمال فخطبها معاوية بن أبي سفيان خليفة المسلمين فقالت لا والله لا أتزوج زوجا في الدنيا حتى أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله في الجنة فقال عليك بالصيام¹¹⁰

4- المرأة عليها ألا تعتمد على محاسنها مهما كان فيها بل تتودد لزوجها بالمحبة

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال {يا رسول الله إني أصبت امرأة ذات حسب ومصيب ومال إلا أنها لا تلد أفأتزوجها فنهاه ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فقال له تزوجوا الودود الولود فإني مكاتر بكم الأمم}¹¹¹

¹¹⁰ تهذيب الكمال 464/22

¹¹¹ أبو داود 2050، الحاكم 162/2 وصححه، صححه الألباني في صحيح الترغيب 1921



علاج الزوج بحسن العشرة

المرأة عليها أن تعلم أنها مهما بلغت من الحسن والجمال والمال والحسب فإن عليها أن تكون ودودة كثيرة المحبة للزوج لحث الشريعة على ذلك لأن المحبة سعادة ونعيم للرجل فالمرأة تتودد لزوجها لتكون له محصلة السعادة والنعيم بأولادها ومحبتها

وإن كانت ممن لم ترزق بأولاد ولكنها دينة فإنها تكون عاقلة ترضى بما أذن به الله وتفوض أمرها لله وتستسلم لقضائه وقدره وتعلم أنه ليس بإرادتها ولا بإرادة زوجها إن كان هو الذي لا ينبغي , أما ما يكون لها فيه أرادة بمشيئة الله فهي تستطيع تقديمه لزوجها كالسعادة التي تأتي بودها ومحبتها له

5- المرأة تستغل حيويتها على أي سن كانت لتوفير السعادة لزوجها المرأة التي تبتغي السعادة الزوجية عليها أن تعلم أن الرجل يحب نكاح الشابة لأنها المحصلة لمقاصد النكاح وتنظر في هذه السيرة سيرة عثمان بن عفان عندما لقي عبد الله بن مسعود بمنى فقام معه



علاج الزوج بحسن العشرة

يحدثه فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن ألا نزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك وفي لفظ آخر { جارية بكرأ ، لعله يرجع إليك من نفسك ما كنت تعهد ؟ }¹¹²

فالمراة عليها أن تستغل صغر سنها وشبابها لتكون بهما لزوجها ألد استمتاعاً وأطيب نكهة وأرغب في الاستمتاع الذي هو مقصود النكاح وأحسن عشرة وأفكه محادثة وأجمل منظراً وألين ملمساً ، وليجد فيها الأخلاق التي يرتضيها¹¹³

6- المرأة تسعى لصلاح نفسها لتجد من زوجها الإعجاب والأمان المرأة عليها أن تعلم أن بصلاحها تنال أعجاب زوجها وتكون محل ثقته لما بينت الشريعة ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹¹² مسلم 176/10

¹¹³ النووي في شرح مسلم 176/10 مع تصريف وتوجيه



علاج الزوج بحسن العشرة

{ من السعادة المرأة الصالحة تراها تعجبك وتغيب فتأمنها على نفسها }¹¹⁴

لأن المرأة الصالحة إذا نظر إليها الرجل تعجبه ولا يلزم أنها من أجمل النساء حتى تسره وإنما لمعرفتها بحق الزوج فهي تتجمل وتزين له دائماً فلا يقع نظره إليها إلا وهي في أحسن هيئة ، حتى ولو كانت قليلة الحظ من الجمال لأنها تفهم من توجيه الشريعة للرجل عند عودته من السفر إن يخبر زوجته بوقت كافي حتى تنهياً له وتنظف وتتجمل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وهم عائدون من السفر

{ امهلوا حتى ندخل ليلاً أي عشاء ، لكي تمشط الشعثة وتستحد المغيبة }¹¹⁵

¹¹⁴ الحاكم 162/2 وصححه ، حسنه الألباني في صحيح الترغيب 19115

¹¹⁵ مسلم 294/10



علاج الزوج بحسن العشرة

ولهذا تتزين له وتتجمل حتى تسره وليس تزينها للزيارات والمقابلات وترك الزوج يراها في ثياب الخدمة بروائح المطبخ فينفر منها ويبحث عما يشتبهه في غيرها ثم تكون هي ضحية إهمالها وجهلها

إن المرأة الصالحة تفهم مقاصد الشريعة وتعلم أن الغاية منها توفير السعادة , وتعلم أن في استجابتها لهذه التوجيهات الشرعية صلاح نفسها , وبصلاح نفسها توفر السعادة الزوجية لنفسها وزوجها

7- المرأة تسعى لمراعاة زوجها

الشريعة ترغب المرأة أن تراعي زوجها وأتت بنوعية مثالية في ذلك لتقتاد المرأة بهذه النوعية لما لها من فضل في خصال تمتاز بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{نساء قريش خير نساء ركب الإبل: أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده}¹¹⁶

¹¹⁶ البخاري 3434



علاج الزوج بحسن العشرة

ففي فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال ، التي منها مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه وحسن تديره في النفقة وغيرها وصيانتها في ذات يده أي شأنه المضاف إليه ، والحانية على الأولاد المشفقة عليهم والمحسنة لتربيتهم والمقيمة عليهم وخاصة إذا كانوا يتامى

وخص نساء قريش لأنهن خير نساء العرب وقد علم أن العرب خير من غيرهم في الجملة
فعندما تقدم الزوجة لزوجها هذا السعادة تكون قد حققت له ولنفسها نعيم الدنيا



علاج الزوج بحسن العشرة

الإتيان بالأمر التي تنال المرأة بفضلها جنة الآخرة

لا تغضب زوجها ولا تغضب منه , كسب رضا الزوج , طاعته غايتها
1- المرأة لا تغضب من زوجها ولا تغضبه ولو أساء إليها لتكون من

أهل الجنة

المرأة عليها أن تعلم أن الرجل إنسان قد يغضب أو قد يكون
غضوب وقد يعاملها بعصبية فيسيء إليها وليس بذنب منها , مما قد
يغضبها , ماذا عليها أن تفعل ؟ أتجرف وراء غضبها ؟ أتركه غضبان
عليها ويمر في حياتها وقت ليس فيه سعادة زوجية ؟

الشريعة بينت للمرأة العلاج الذي لا يبلغ بالمرأة أن تفقد شيء من
سعادتها بل يبلغها دخولها الجنة , وهو من أبسط ما يكون عند
المرأة السمحة , إنها تأخذ بيده وتمسكها في يدها وتقول له لن أنام

حتى ترضى

قال النبي صلى الله عليه وسلم



علاج الزوج بحسن العشرة

{ ألا أخبركم بنسائكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال ودود ولود إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب زوجها قالت هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى }¹¹⁷

فالمراة التي تريد السعادة في حياتها مع زوجها تزيل بحنانها ودُعابها غضب زوجها وغضبها إذا وقعت فيه لتنال بذلك الجنة

2- المراة تسعى لرضا زوجها حتى الممات من أجل دخولها الجنة
المراة عندما تعلم أن رضا زوجها سبب لدخولها الجنة فإنها ستسعى في استرضائه ويكون شغلها الشاغل رضا زوجها ابتغاء مرضاة الله حتى الممات لتفوز بجنات النعيم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضي دخلت الجنة }¹¹⁸

¹¹⁷ الطبراني في الصغير 46/1 , حسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 1941

¹¹⁸ الترمذي 1161 وحسنه



علاج الزوج بحسن العشرة

فالمراة الواعية ترضي زوجها ولا تغضبه وتعلم أن كرمتها ووضعها يزداد برضه عنها وبذلك يرضى الله عنها ويدخلها الجنة

3- المرأة تستمر في طاعة زوجها لتدخل الجنة من أي الأبواب

شأءت

الشريعة بينت للمرأة أن طاعتها لزوجها سبباً في دخولها الجنة من أي أبواب الجنة تختار الدخول منه مادامت محافظة على صلاتها وصيامها وفرجها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت }¹¹⁹

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت }¹²⁰

¹¹⁹ ابن حبان 4151 , المشكاة 3254 قال الألباني له شواهد يرقى بها إلى درجة السنن أو الصحيح



علاج الزوج بحسن العشرة

فالمراة عندما تعلم ذلك يكون كل غايتها أن تطيع زوجها وتستمر في طاعته حتى تبلغ الجنة

هدية المؤلف والمشترف على مواقع الإيمان لدفع الامان للشيخ عبد القادر ابو طالب

١٢٠ أحمد 191/1 , حسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 1932



علاج الزوج بحسن العشرة

الأمر التي تحذر المرأة منها حتى لا تؤدي بها إلى عذاب الدنيا عسيانها لزوجها , رفضها دعوة زوجها لجماعها , إعطائها مجال للآخرين في إفساد حياتها

1- المرأة عليها الحذر من عصيان الزوج ففيه عدم قبول صلاتها الشرعية بينت للمرأة عواقب سخط زوجها عليها , ففيه عدم قبول صلاتها وإيقاف لرفع حسناتها وصلاتها أيضاً , وذلك حتى لا تأتي بعمل يسخطه عليها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
{ثلاث لا تقبل لهم صلاة ولا تصعد لهم إلى الله حسنة السكران حتى يصحو والمرأة الساخط عليها زوجها والعبد الآبق حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه} ¹²¹

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹²¹ المجمع 313/4 رواه الطبراني في الأوسط 9385 وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه

ضعف وبقيته رجاله ثقات , ضعفه الألباني في الترغيب 1189



علاج الزوج بحسن العشرة

{اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما عبد أبق من مواليه حتى يرجع وامرأة عصت زوجها حتى ترجع}¹²²

فالمراة العاقلة تحذر من عصيان الزوج لأنه رأس الأمور التي تجلب لحياتها تعاسة ونكد , وتبتعد عن كل ما يؤدي إلى سحق زوجها عليها

2- المرأة عليها الحذر من منع نفسها عن زوجها ففيه لعان

الملائكة لها

أحياناً تمنع المرأة نفسها من زوجها إذا دعاها للجماع وهذا يغضبه جهلاً منها بعواقب فعلها , فعليها أن تعلم أن الله قد خصص ملائكة كل وظيفتهم أن يدعوا الله أن يطرد من رحمته المرأة التي تأبى على زوجها في الفراش

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹²² الطبراني 478 , حسنه الألباني في الصحيحة 289



علاج الزوج بحسن العشرة

{إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأتته فبات غضبان عليها لعنتها

الملائكة حتى تصبح}¹²³

لأن الزوج لا سيما الشاب إذا لم يجد حلالاً أغواه الشيطان إلى

الوقوع في الحرام فيخرب بيته وأسرته

فالشريعة حذرت المرأة من رفض دعوة زوجها لجماعها تحذير خطير

وهو دعاء الملائكة عليها باللعن إلى الصباح

فالمراة تحذر من منع نفسها من زوجها مهما بررت من أسباب فإن

فعلها يستوجب سخط الله عليها حتى يرضى عنها زوجها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا

كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها}¹²⁴

¹²³ البخاري 5193

¹²⁴ مسلم 249/9



علاج الزوج بحسن العشرة

والمرأة قد تترك بجهلها الغرفة التي تجمع بينها وبين زوجها في النوم والجماع ومهما كان عندها من أسباب فهي مخطئة , فالأولى للمرأة أن تتخذ وسائل الإغراء والملاطفة لجذب زوجها وترغيبه في جماعها وخاصة عندما تجد منه إعراضاً عنها وذلك حتى تزيل ما في نفسه ونفسها بدلاً من أن تهجر فراشها وتلعنها الملائكة حتى تصبح أو ترجع متى رجعت قبل انتهاء الليل أو بعد أيام أو أكثر فهي مستوجبة اللعنة طوال هذا الوقت وبالتالي تكون فريسة للشيطان وتكون في نكد وغم وتعاسة لأن اللعنة تستمر عليها حتى تزول المعصية بطلوع الفجر والاستغناء عنها أو بتوبتها ، ورجوعها إلى الفراش أو رضاه عنها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح }¹²⁵

^{١٢٥} مسلم 248/9



علاج الزوج بحسن العشرة

{ إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى

ترجع }¹²⁶

فالشريعة بينت بذلك أن امتناع المرأة من فراش زوجها من غير عذر شرعي حرام ، وليس الحيض بعذر في الامتناع لأن له حقاً في الاستمتاع بها فوق الإزار¹²⁷

والمرأة الواعية تفرح عندما تجد زوجها يرغب في جماعها ويزداد فرحها عندما يكثر من الرغبة فيها لأنها تعلم أن أكثر الأوقات التي يجد الرجل انبساطه فيها وقت الجماع ومعنى ذلك أن سعادته فيها ومعها وإكثاره من طلبها للجماع معناه إكثاره من فرحته بها وسعادته فيها بل وينخفض عليها من دورها في إغرائه وجذبه

¹²⁶ مسلم 249/9

¹²⁷ النووي شرح مسلم 249/9



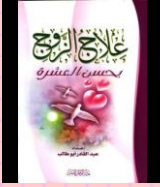
علاج الزوج بحسن العشرة

ولذا تجد أن العشرة الحسنة والصحة الطيبة في سعيها لقضاء حقوق زوجها وتلبية رغباته وتأديتها على أكمل وجه ممكن مع علمها بأنها لو دعت هي زوجها فأبى فلا إثم عليه فالمرأة عليها أن تنتبه لمراعاة الله لعبده حيث لم يترك شيئاً من حقوقه إلا

جعل له من يقوم به حتى جعل ملائكته تلعن من أغضب عبده بمنع شهوة من شهواته ، لذا على المرأة أن توفى حقوق ربه التي طلبها منها

3- المرأة عليها ألا تعطي مجال للآخرين لإفساد حياتها الزوجية الشريعة تبين للمرأة أن الوقعة بين الزوجين من أهم أعمال الشياطين والأبالسة لتجعل المرأة المؤمنة تقطع الطريق عليهم بالتعاون والتسامح بينها وبين زوجها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



علاج الزوج بحسن العشرة

{ ليس منا من خيب امرأة على زوجها }¹²⁸

{ من خيب عبداً على أهله فليس منا ومن أفسد امرأة على زوجها }

129

فالمراة عليها أن تحافظ على حياتها الزوجية مما يقوم به من لا يريد لها الخير من إفسادها على زوجها أو إيقاع الشقاق والنزاع والخلاف بينها وبين زوجها

4- المرأة عليها دائماً التفتن لعدوها اللدود الذي يسعى لتطليقها الشريعة تحذر المرأة من الشيطان الذي ليس له غاية إلا أن يطلقها من زوجها ويهدم سعادتها بنزغه لها ليحملها دائماً على زوجها ويشحنها دائماً اتجاه زوجها علاوة على قدراته في إشعال فتيلة العداوة والبغض بينهما فيذكرها بالمواقف السيئة ويرغبها في عصيان

¹²⁸ أبو داود 2175 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2013

¹²⁹ النسائي 332 , ابن حبان 560 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2014



علاج الزوج بحسن العشرة

زوجها والاستمرار فيه ويشجعها على عدم التنازل لزوجها مما يزيد الخلاف ويُلهمها عن ذكر الله ويبقى الشيطان معها ينفخ فيها سعياً وراء تطليقها

قال النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت فيلتزمه ¹³⁰﴾

لذا على المرأة أن تنتبه لذلك وتحصن نفسها بالأدعية والأذكار لتكون هي الأقوى بعون الله وتأيدته

5- المرأة عليها الإسرار عما يدور بينها وبين زوجها في الفراش خصوصاً

¹³⁰ مسلم 155/17



علاج الزوج بحسن العشرة

الزوج والزوجة لديهما من أسرار عند الجماع , هذه الأسرار هي في الغالب مداعبات تحصل بين الزوجين أثناء الجماع , أو أنها أمور من العيوب البدنية وهي أشياء في غاية السرية بينهما فيكرهان أن يطلع عليها أحد , لذا فإن الشريعة تصف التي تخون أمانتها فتُطلع الناس على ما دار بينها وبين زوجها في تلك الحال أو ما رآته من عيب في زوجها , أنها شر الناس عند الله وأحطهم منزلة ومع تحذير الشريعة للمرأة من التحدث فيما يدور بينها وبين زوجها في أمور الجماع بينت الشريعة أن التي تفعل ذلك كأنها شيطانة فعل بها شيطان في قارعة الطريق والناس ينظرون ولما انتهى منها انصرف وتركها لمن يشاهدها أو يأتيها من يريد أن يقضي حاجته فما أبشع هذا الوصف عند المرأة العفيفة الصينة الحافظة لنفسها ابتغاء وجه ربها , البعيدة عن مشاهدة ما يبث من خليعة ومجون لشياطين الإنس



علاج الزوج بحسن العشرة

عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: {لعل رجلاً يقول ما فعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها؟ فَأَرَمَّ القوم ، فقلت : إي والله يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن قَالَ فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فَعَشِيَهَا ، والناس ينظرون } وفي لفظ {على قارعة الطريق فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها} ¹³¹ والشريعة تعتبر ما يدور بين المرأة وزوجها في الجماع أمراً محترماً ، له اعتباره فيجب المحافظة عليه لأن المداعبات بين الزوجين أثناء الجماع ترغب الزوجين كلاً بالآخر ، ولهذا سمح فيها بالكذب لكن إذا عَلِمَ أحدهما أن هذه الأسرار ستفشى وتظهر أمام الناس ، وتصير موضع سخرية وانتقاد أَقْصَرَ عنها وكتمها ثم يكون التلاقي عند

¹³¹ البزار 1450 ، لفظ الرواية الثاني حسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2023 ، والأولى بالمسند



علاج الزوج بحسن العشرة

الجماع فاتراً بارداً قد ينتهي إلى فشل الزواج أو عدم الرغبة في

الجماع¹³²

6- المرأة تحذر من وصف النساء لزوجها

الشريعة نهت المرأة أن تصف لزوجها النساء سواء في جمالهن أو

ملبسهن أو عذوبة كلامهن أو شخصيتهن وغير ذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

{ لا تبأشر المرأة المرأة فتسعتها لزوجها حتى كأنه ينظر إليها }¹³³

هذا أصل في سد الذرائع ، والحكمة في هذا النهي خشية أن يعجب

الزوج بالوصف المذكور فيشتغل باله بها وربما قدم هذا الوصف على

ما

يقابله في زوجته

¹³² البسام في توضيح الأحكام 449/4

¹³³ البخاري 5240 ، 5241



علاج الزوج بحسن العشرة

فالمراة تحذر من ذلك حتى لا تتسبب هي في أعجاب زوجها بغيرها
من النساء وما في ذلك من مشاكل وخيمة

7- المرأة تحذر من الغيرة في غير ريبة

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

{إن الله كتب الغيرة على النساء ، فمن صبر منهن كان لها أجر

شاهد} 134

الشريعة بينت أن الغيرة في طاع النساء ، لكن مطلوب منها أن
تقنها فلا تفرط فيها بقدر زائد حتى لا تلام عليها ، وضابط ذلك ما
ورد في الحديث

{أن من الغيرة ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله: فأما الغيرة التي

يحب الله فالغيرة في الريبة ، وأما الغيرة التي يبغض فالغيرة في غير

ربيبة} 135

^{١٣٤} ابن حجر في الفتح 236/9 قال أخرجه البزار وأشار إلى صحته ورجاله ثقات ، وضعفه الألباني في

الضعيف 1626

^{١٣٥} حسنه الألباني في الإرواء 1999



علاج الزوج بحسن العشرة

فإذا غارت المرأة من زوجها في ارتكاب محرم إما بالزنا مثلاً وإما بنقص حقها وجوره عليها بدليل فهي غير مشروعة

فلو وقع ذلك بمجرد التوهم عن غير دليل فهي الغيرة في غير ريبة وأما إذا كان الزوج مقسطاً عادلاً وأدى حقها فالغيرة إن كانت لما في الطباع البشرية التي لم يسلم منها أحد من النساء فتعذر فيها ما لم تتجاوز إلى ما يحرم عليها من قول أو فعل

وفي الغيرة عند الضرائر كما كان من عائشة في غيرها من خديجة قالت { ما غرت على امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها وثنائه عليها }¹³⁶

بينت سبب ذلك وأنه كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة ، وهي وإن لم تكن موجودة وقد أمنت مشاركتها لها فيه



علاج الزوج بحسن العشرة

لكن ذلك يقتضي ترجيحها عنده ، فهو الذي هيج الغضب الذي يثير الغيرة حيث قالت أبدلك الله خيراً منها فقال: ما أبدلني الله خيراً منها ومع ذلك فلم يؤاخذ عائشة لقيام معذرتها بالغيرة التي جبل عليها النساء¹³⁷

8- المرأة تحذر من إيذاء زوجها حتى لا تنكر عليها الحور العين بينت الشريعة أن المرأة التي تؤذي زوجها في الدنيا تكون عرضت نفسها لعقوبة الله وصارت كالمقاتلة لله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم

{ لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل (ضيف) يوشك أن يفارقك إلينا }¹³⁸

¹³⁷ ابن حجر في الفتح 237/9

¹³⁸ ابن ماجه 2014 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1945 , يوشك أي يقرب ويسرع ويكاد



علاج الزوج بحسن العشرة

المرأة الصالحة لا يحدث منها إيذاء لزوجها بصلاحها وبمعرفتها أن له من الحور العين من تدعو عليها بأن يقاتلها الله , ومن تقدر على محاربة الله لها ؟

9- المرأة لا تأخذ من مال زوجها وإن كان لضرورة إلا ما يكفيها عن عائشة أن هند أم معاوية امرأة أبي سفيان أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وانه لا يعطيني ما يكفيني وبنى إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فهل علي في ذلك جناح فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف {¹³⁹

10- المرأة لا تشتكي زوجها لتكون من الأخيار الشريعة تحذر المرأة من أن تشتكي زوجها للآخرين ولو إلى الآباء فقد اعتبر النبي الشكوى إليه هو من المرأة في حق زوجها أن المرأة في شكوتها هذه ليست من الأخيار وإبراهيم عليه السلام لما

¹³⁹ صححه الألباني في الإرواء 2158



علاج الزوج بحسن العشرة

اشتكت له زوجة ابنه إسماعيل حال زوجها مما يعانوه من شدة العيش أمر إبراهيم أبه إسماعيل أن يطلقها وطلقها فالمرأة التي تشكوا زوجها للآخرين وتقلل من شأنه عليها أن تحذر صنيعها وتستغفر الله وتتوب من ذلك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

{ لقد طاف الليلة بآل محمد سبعون امرأة كل امرأة تشتكي زوجها فلا تجدون أولئك خياركم }¹⁴⁰

وعلى ما سبق فينبغي للمرأة أن تحذر من أن تكون هي مصدر شقاء زوجها فلا يرى فيها ما يسره إذا نظر إليها أو تطيل لسانها عليه أو لا توفر له الأمان على نفسها وعرضها في غيابه ولا يأمنها على مال فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين للرجل صفات المرأة الشؤم ليحذرهما فلا تكون مصدر شقائه

¹⁴⁰ صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه 1985



علاج الزوج بحسن العشرة

{ من الشقاء المرأة تراها فتسوؤك وتحمل لسانها عليك وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك }¹⁴¹

فعلى المرأة بعد معرفتها لهذا المحذورات أن تبذل كل جهدها لتبعد زوجها ونفسها عن التعاسة الزوجية فإن في شعور أحدهما بعدم السعادة الزوجية يعود على مشاعر وأحاسيس الآخر وبالتالي تكون حياتهما جحيم في الدنيا قبل الآخرة

موقع الشيخ عبد القادر أبو طالب

¹⁴¹ الحاكم 162/2 وصححه , حسنه الألباني في صحيح الترغيب 19115



علاج الزوج بحسن العشرة

الأمر التي تحذر المرأة منها حتى لا تؤدي بها إلى نار الآخرة
1- المرأة تسعى لشكر زوجها حتى لا تعاقب بالحرمان من نظر الله
لها

الشريعة بالرغم من أنها بينت أن الخطأ عند المرأة وارد بسبب
عوجها الفطري وأنها تكفر العشرة بمجرد أن تجد شي من زوجها
وتقسم أنها لم تجد منه خير إلا أن الشريعة تدعو المرأة إلى عدم
الاسترسال في هذا بل تضبط نفسها وتقومها وتهذبها وتجاهد هواها
، وتعترف لزوجها بنعمه عليها وتشكره على أنها لا تستطيع الاستغناء
عنه وإلا عوقبت بأشد أنواع العذاب وهو الحرمان من نظر الله إليها
الذي هو الرحمة في الآخرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا
تستغني عنه }¹⁴²

¹⁴² النسائي في الكبرى 168/3 ، البزار 1460 ، صححه الألباني في الصحيحة 289



علاج الزوج بحسن العشرة

2- المرأة لا تمنع زوجها شيء لتتال بذلك الجنة وتحذر منه ففيه

النار

الشريعة بينت للمرأة أن في منع نفسها عن زوجها سبب في دخولها النار وبينت أيضاً أن في تحقيق رغباته الخالية من معصية الله سبباً في دخولها الجنة فعن حصين بن محصن رضي الله عنه أن عمه له أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال {لها أذات زوج أنت قالت نعم قال فأين أنت منه قالت ما آلوه إلا ما عجزت عنه قال فكيف أنت له فإنه جنتك ونارك} ¹⁴³

¹⁴³ أحمد 341/4 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1933



علاج الزوج بحسن العشرة

فالمراة التي تخشى النار وعذاب الله وترجو رحمته وجنته لا ترفض لزوجها طلب ويكون في مقدورها أن تحققه إلا ما تعجز عن الإتيان به

3- المرأة لا تسأل زوجها الطلاق ففيه الحرمان من الجنة الشريعة حرمت على المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير بأس وبينت أن التي تطلب الخلع من زوجها دون بأس أنها منافقة ومحرم عليها الجنة لتنتبه المرأة وتحذر العقوبة قبل أن تقبل على هذه الأمور المحرمة وكي تصبر وتتحمل إن كان عنده بأس فعلاً ولا تكن من التي تعصي باطناً وتطيع ظاهراً

قال النبي صلى الله عليه وسلم

{ أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة }¹⁴⁴

¹⁴⁴ أبو داود 2226 ، الترمذي 1187 وحسنه ، ابن ماجه 2055 ، صححه الألباني في صحيح الترغيب



علاج الزوج بحسن العشرة

في حديث زيادة { وإن المختلعات هن المنافقات وما من امرأة
تسأل زوجها الطلاق من غير بأس فتجد ربح الجنة }¹⁴⁵

هدية المؤلف والمترجم على مواقع الإيمان لرفع الأمان للشيخ عبد القادر أبو طالب

¹⁴⁵ صححه الألباني في صحيح الترغيب 2018



علاج الزوج بحسن العشرة

الفهرس

- المقدمة 3
- المبحث الأول 6
- حسن معاشره النساء 7
- الوصية بالنساء لورود الخطأ عندهن بسبب العوج في فطرتهن 10
- الرجل العاقل ينظر لما يرضيه في المرأة ويغض عما لا يرضيه منها 18
- المبحث الثاني 20
- المطلوب من الرجل مع زوجته 24
- أولاً : تحمل ما يصدر من الزوجة والصبر على أحوالها على النحو التالي 24
- 1- الرجل عليه الصبر على ما لم يجده من أمور ذوقية في زوجته 24
- 2- الرجل عليه تحمل نكران زوجته لخيره عليها 26
- 3- الرجل يصبر على ما يصدر من لسان زوجته من أذى 28
- 4- الرجل عليه غض النظر عن اعوجاج زوجته 34



علاج الزوج بحسن العشرة

- 5- الرجل يعذر امرأته في مخالفتها له بتزينها لما لا يرضاه 35
- 6- الرجل عليه الابتعاد عن التشدد في تهذيب المرأة لأنه إقبال على الطلاق 36
- 7- الرجل عليه أن يلين الجانب لامرأته رغم عوجها كي يعيش بها 37
- 8- الرجل يتحمل غضب امرأته عليه 42
- ثانياً : الرجل عليه أن لا يؤدي زوجته ويقيها من الأمور الآتية : 46
- 1- الرجل مسئول عن وقاية زوجته من النار 46
- 2- الرجل عليه الابتعاد عن خداع المرأة في حقوقها .. 47
- 3- الرجل مطالب بعدم إهانة زوجته أو تقبيحها 48
- 4- الرجل يحذر من ضرب الزوجة 49
- 5- الرجل مطالب بعدم ظلم الزوجة أو التعدي عليها إن أطاعته 52
- 6- الرجل عليه المحافظة عما يدور بينه وبين زوجته في الفراش خصوصاً 52
- 7- الرجل لا يعطي مجال للآخرين في أن يفسدوا عليه حياته الزوجية 55



علاج الزوج بحسن العشرة

- 8- الرجل عليه دائماً التفطن لعدوه اللدود الذي يسعى لتطليق امرأته 56
- 9- الرجل يغار على امرأته في الريبة 59
- 10- الرجل يبتعد عن تتبع العورات وإذا كان عائد من سفر يخبر أهله حتى تتجهز له 61
- 11- الرجل عليه ألا ينشغل باله بامرأة غير زوجته ... 63
- 12- الرجل يبتعد عن الأمور التي توغر صدر زوجته. 66
- ثالثاً : الرجل عليه تهيئة المجال للترفيه عن الزوجة ببعض مروحات النفس 69
- 1- تهيئة من يتوافق معها من جنسها 70
- 2- مراعاة سننها وعقلها في الألعاب ومشاركتها في أفكارها 71
- 3- افتعال مسابقات ليشاركها فيها 72
- 4- إعطائها بحبوحة من اللهو المباح 73
- 5- يمكنها من ملاعبته 74
- رابعاً: نعم على الرجل أن يحمد الله ويشكره عليها 76
- 1- الرجل يحمد الله على سعادته الزوجية بالمرأة وشعوره بالأمان على عرضه 76



علاج الزوج بحسن العشرة

- 2- الرجل يحمد الله على مساعدته له في نصف دينه
بزوجته الصالحة 77
- خامساً : المقبل على الزواج يراعي هذه الصفات في
المرأة 79
- 1- الرجل يقدم صاحبة الدين وإن جمعت صفات أخرى
كان أعظم 79
- 2- الرجل يقدم البكر مع الدين والصفات الأخرى 79
- 3- الرجل يقدم الولود الودود وإن جمعت صفات أخرى
..... 81
- 4- الرجل يقدم من فيها البركة من النساء 84
- 5- الرجل يسأل الله أن يرزقه خير زوجته 84
- المبحث الثالث 87
- معرفة مكانة الرجل بالنسبة للمرأة 88
- المرأة عليها أن تعلم أن الله جعل القوامه للرجل 88
- المرأة عليها أن تعلم أن الله جعل الرجل يعطو عليها درجة
..... 90
- المبحث الرابع 93
- المطلوب من المرأة مع زوجها 97
- أولاً : مراعاة زوجها في الأمور الآتية : 97



علاج الزوج بحسن العشرة

- 1- المرأة عليها أن تراعي أن حق زوجها أعظم حقوق الناس عليها 97
- 2- المرأة من حق زوجها عليها لو أمرت أن تسجد لبشر لأمرت أن تسجد له 98
- 3- المرأة لن تؤدي حق زوجها وإن لحست صديده أو دمه وابتلغته 99
- 4- المرأة مادام تزوجت فعليها بذل ما في وسعها لإعطاء الزوج حقوقه 101
- 5- المرأة لا تؤدي حق ربها حتى تؤدي حق زوجها. 103
- 6- المرأة لن تجد حلاوة الإيمان إلا بإعطاء الزوج حقوقه 106
- 7- المرأة من حق زوجها عليها استئذانه في إتيانها بأعظم العبادات 108
- ثانياً : بذل جهدها ليكون زوجها جنتها وليس نارها. 112
- وذلك من خلال : 112
- (أ) الإتيان بالأمر التي تنال بفضلها 112
- نعيم الدنيا 112
- جنة الآخرة 112
- (ب) الابتعاد عن الأمور التي تؤدي إلى 112



علاج الزوج بحسن العشرة

- عذاب الدنيا 112
- نار الآخرة 112
- الإتيان بالأمر التي تنال المرأة بفضلها نعيم وسعادة الدنيا 113
- 1- المرأة عليها أن تسعى في كسب صفات السعادة لتكون متعة زوجها 113
- 2- المرأة تسعى في الالتزام بالدين إذا فقدت خصال أخرى ليكون أعظم لها 114
- 3- المرأة تسعى لجمع الدين مع صفاتها المرغوبة في النكاح ليكون أعظم لها 115
- 4- المرأة عليها ألا تعتمد على محاسنها مهما كان فيها بل تتوود لزوجها بالمحبة 118
- 5- المرأة تستغل حيويتها على أي سن كانت لتوفير السعادة لزوجها 119
- 6- المرأة تسعى لصلاح نفسها لتجد من زوجها الإعجاب والأمان 120
- 7- المرأة تسعى لمراعاة زوجها 122
- الإتيان بالأمر التي تنال المرأة بفضلها جنة الآخرة 124



علاج الزوج بحسن العشرة

- 1- المرأة لا تغضب من زوجها ولا تغضبه ولو أساء إليها لتكون من أهل الجنة 124
- 2- المرأة تسعى لرضا زوجها حتى الممات من أجل دخولها الجنة 125
- 3- المرأة تستمر في طاعة زوجها لتدخل الجنة من أي الأبواب شاءت 126
- الأمر التي تحذر المرأة منها حتى لا تؤدي بها إلى عذاب الدنيا 128
- 1- المرأة عليها الحذر من عصيان الزوج ففيه عدم قبول صلاتها 128
- 2- المرأة عليها الحذر من منع نفسها عن زوجها ففيه لعان الملائكة لها 129
- 3- المرأة عليها ألا تعطي مجالاً للآخرين لإفساد حياتها الزوجية 133
- 4- المرأة عليها دائماً التفطن لعدوها اللدود الذي يسعى لتطليقها 134
- 5- المرأة عليها الإسرار عما يدور بينها وبين زوجها في الفراش خصوصاً 135
- 6- المرأة تحذر من وصف النساء لزوجها 138



علاج الزوج بحسن العشرة

- 7- المرأة تحذر من الغيرة في غير ريبة.....139
- 8- المرأة تحذر من إيذاء زوجها حتى لا تنكر عليها
- الحوار العين141
- 9- المرأة لا تأخذ من مال زوجها وإن كان لضرورة إلا ما يكفيها.....142
- 10- المرأة لا تشتكي زوجها لتكون من الأخيار.....142
- الأمر التي تحذر المرأة منها حتى لا تؤدي بها إلى نار الآخرة.....145
- 1- المرأة تسعى لشكر زوجها حتى لا تعاقب بالحرمان من نظر الله لها.....145
- 2- المرأة لا تمنع زوجها شيء لتنال بذلك الجنة وتحذر منعه ففيه النار.....146
- 3- المرأة لا تسأل زوجها الطلاق ففيه الحرمان من الجنة.....147
- الفهرس149